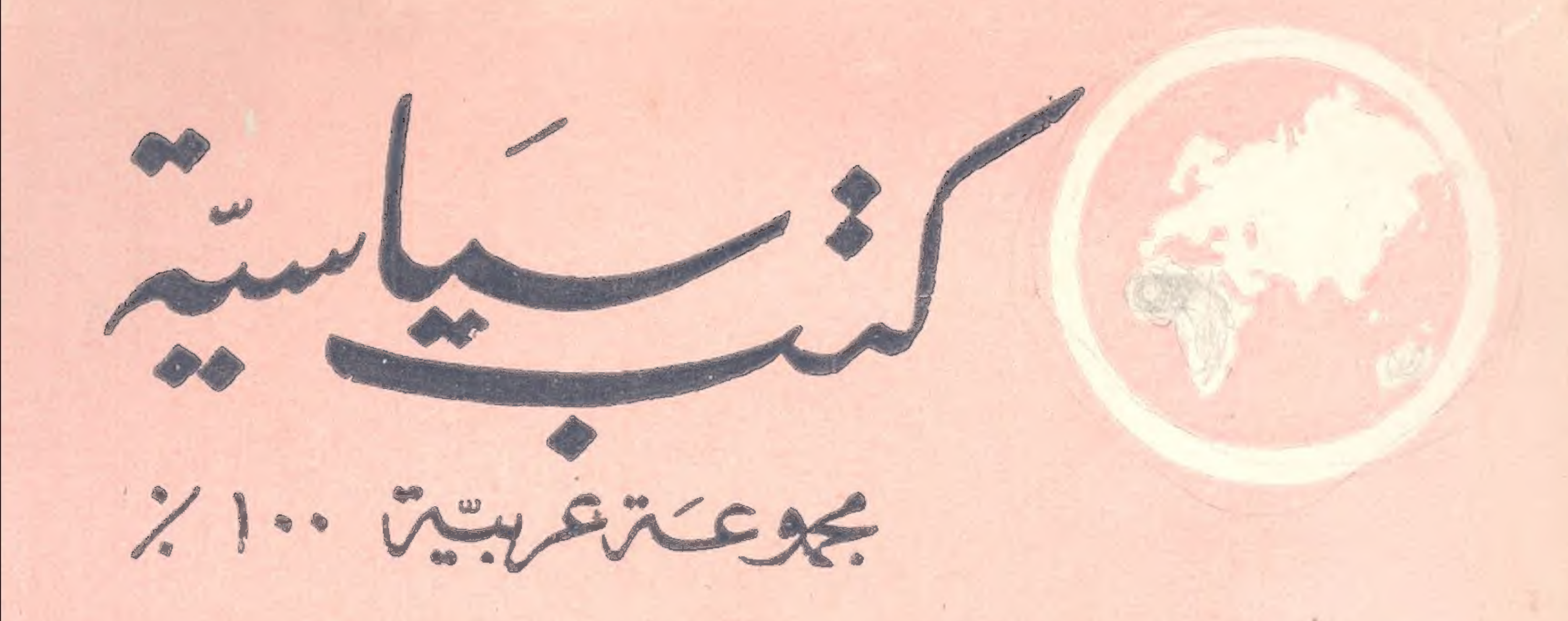


كفاح النيجر

بقلم
أحمد صوّار

كفاح النيجر

مقدمة

يزور الآن الجمهورية العربية المتحدة السيد/هامانى ديورى رئيس جمهورية النيجر ، وأحد زعماء غرب افريقيا ، وأحد الاقطاب الذين وقعوا ميثاق الوحدة الافريقى فى مؤتمر القمة بأديس ابابا فى شهر مايو الماضى .

وحياة رئيس جمهورية النيجر سلسلة من الكفاح الطويل من اجل حرية واستقلال بلاده عن فرنسا التى استعمرت النيجر منذ أواخر القرن التاسع عشر . ولقد بدأ الزعيم النيجرى حيــــاته مدرسا ، اعتقادا منه أن ذلك هو السبيل لخلق جيل من الشبان الثوريين ضد الادارة الفرنسية ، ولكن سرعان ماترك مهنةالتدريس واشتغل بالسياسة لانها الطريق السريع لتخليص بلاده من براثن الاستعمار الفرنسى .

ومن خلال حزب التقدم النيجرى ظل هامانى ديورى يشعل نار الوطنية فى نفوس مواطنيه ضد الاستعمار الفرنسى ، ويقودهم نحو طريق الحرية والاستقلال حتى نالت بلاده الاستقلال فىالثالث من أغسطس عام ١٩٦٠ . وباستقلال النيجر فقدت فرنساهيبتها ونفوذها على مستعمراتها السابقة فى افريقيا الغربيــة وافريقيــا الاستوائية ، ذلك لان النيجر كان بالنسبة لفرنسا منطقة عسكرية أكثر منها اى شىء آخر . فالفرق العسكرية الفرنسية التى كانت معسكرة فى بلاد النيجر كانت مهمتها تأمين الامبراطورية الفرنسية فى افريقيا الغربية وافريقيا الاستوائية . فموقع النيجر يجعلها تتحكم فى ممتلكاتها فى الغرب وفى المنطقة الاستوائية .

والحقيقة أنه منذ استقلال النيجر والعلاقات بينه وبين الجمهورية العربية المتحدة تنمو وتطرد فأبرمت بين البلدين اتفاقيات التعاون فى المجالين التجارى والثقافى عام ١٩٦١ . وقد كان للروابط التاريخية والثقافية والدينية التى تجمع بين الشعبين فى الجمهورية العربية المتحدة والنيجر أثرها القوى فى أن تمد القاهرة يدها الى (نيامى) لتساعدها فى مرحلة بنائها الجديدة .

وكتاب النيجر يتناول عدة موضوعات أهمها قصة الاستعمار الفرنسى للبلاد ومقاومة شعب النيجر للجيوش الفرنسية التى لم تتمكن من اخضاع شعب النيجر الا بعد عشرين عاما . كما يتناول اقتصاديات البلاد واهمال فرنسا لكل مشروعات الاستثمارات والتنمية حتى يظل شعب النيجر فقيرا معدما ، ولم تحاول فرنسا أن تنشىء خطا حديديا واحدا فى طول البلاد وعرضها بزغم أن مساحة النيجر تقارب مساحة الجمهورية العربية المتحدة .

ويتناول الكتاب أيضا تطور الحركة السياسية فى غرب أفريقيا لان الحركة السياسية فى النيجر جزء منها ـ ثم العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والنيجر وهى علاقات قائمة على أساس وحدة الدين والثقافة . فالاسلام هو دين شعب النيجر ، كما أن اللغة العربية هى لسانه لولا أن الاستعمار الفرنسى حاربها بكل قوته ليحل محلها اللغة الفرنسية ، كما فعل فى الجزائر .

ان شعب وحكومة الجمهورية العربية المتحدة يرحبان بمقدم زعيم النيجر فأهلا بشعب نيامى فى القاهرة .

المؤلف

الأرض والشعب

كانت النيجر جزءا من امبراطورية اسلامية قديمة ، ازدهرت حضارتها ، واشتهر ماوكها ، فى القرن الثالث عشر الميلادى . وقد عرفت هذه الدولة القديمة باسم (امبراطورية مالى) حيث كانت تمتد من السنغال غربا حتى بحيرة تشاد شرقا ، وتضم الاجزاء الشمالية من غانا وفولتا العليا . وقد زارها الرحالة العربى ابن بطوطة وتحدث عنها . ومعنى ذلك أن حضارة هذه البلاد قديمة ، وأن شعب النيجر كسائر شعوب افريقيا الغربية عرف الحضارة قبل أن يبزغ نورها على آوربا . وان اللقب الذى أطلقه الاوربيون على أفريقيا وهو (القارة المظلمة) لا يتفق مع الحقيقة التاريخية ، هذه الحقيقة التى تشير الى وجود حضارات قديمة فى افريقيا قبل أوربا وأمريكا ، حيث كان الانسان يستعمل آلاته البدائية من الحجر ، ويقطن الكهوف ، بينما فى افريقيا عرف الانسان الزراعة ونظم الحكم . وبعد أن تفتتت امبراطورية مالى توالت امبراطوريات أخرى فى المنطقة أشهرها (جوا) فى القرن السادس عشر ، ووصلت حدودها شرقا الى مدينة أجاديس مدينة القوافل المزدهرة ، التى كانت تسيطر على الطرق التجارية الرئيسية المؤدية الى تونس وطرابلس ومصر .

وتبلغ مساحة جمهورية النيجر حوالى ١٫٢٧٩٫٠٠٠ كيلومتر مربع أى مايقرب من مساحة الجمهورية العربية المتحدة . ونظرا لوقوعها بعيدا عن الساحل الافريقى المطل على المحيط الاطلسى ، فهى تتوسط مجموعة من بلدان غرب افريقيا مثل الجزائر والمملكة

الليبية المتحدة فى الشمال ، وجمهورية تشاد فى الشرق ، وجمهورية مالى فى الغرب ، ونيجيريا فى الجنوب ، وفولتا العليا وداهومى فى الجنوب الغربى .

وطبيعة بلاد النيجر تميل الى الانبساط لاتظهر فيها الا المرتفعات القليلة مثل مرتفعات (اير) كما أن النهر الوحيد الذى يوجد بالبلاد هو نهر النيجر ، والذى يشق البلاد من الزاوية الجنوبية الغربية وقد اشتقت البلاد اسمها منه ، والكلمة معناها الاسود . ويعتبر النهر بحق عصب الحياة فى النيجر وفى كل البلدان التى تقع عليه افريقيا الغربية نظرا لانه يجرى فى منطقة صحراوية وهى الاطراف الجنوبية من الصحراء الافريقية .

وبعد أن يمر نهر النيجر فى البلاد من الشمال الغربى متجها صوب الجنوب الشرقى يدخل أرض نيجريا مندفعا الى خليج غانا حيث يلتقى بمياهه مكونا دلتاه المعروفة على شكل رجل الطائر نظرا لكثرة الفروع وقد اشتهرت دلتاه لدى المستكشفين الاوربيين بسبب كثرة المستنقعات وبعوضة الملاريا واطلق على المنطقة مقبرة الرجل الابيض . بل ان بعض الاوروبيين يعللون عدم انتشار الاسلام فى الاجزاء الساحلية من نيجيريا الى هذه المستنقعات التى منعتهم من التقدم نحو الساحل .

وينبع النيجر فى أقصى الغرب من القارة من مرتفعات فوتا جالون بالقرب من سيراليون مارا بجمهوريتى غينيا وغانا . والنهر فى الحقيقة مرآة افريقيا وصانع الحياة لشعوب افريقيا الغربية ذلك انه يهب الحياة لاكثر من عشرين مليونا من الافريقيين الذين يعيشون حول مجراه .

وعند حدود جمهورية النيجر تنكسر مياه النيجر على عدد من الشلالات ثم يتدفق فى هدوء الى العاصمة (نيامى) .

ونظرا لوقوع جمهورية النيجر فى منطقة الصحراء الكبرى

فان مناخها يتميز بالطابع الصحراوى الجاف شديد الحرارة طوال شهور السنة . وعلى هذا الاساس فان كمية المطر التى تتساقط على البلاد في فصل الصيف تعتبر قليلة غير كافية وهى لاتسقط بمقدار واحد ففى الجنوب أكثر منها فى الوسط وفى الوسط أكثر منها فى الاجزاء الشمالية . وربما يفسر هذا أن النهر يشق الاجزاء الجنوبية الغربية من البلاد التى تنال قسطا وافرا من مياه الامطار بالنسبة الى بقية الاجزاء الاخرى في البلاد .

وتغطى بلاد النيجر الحشائش القصيرةالتى تعرف بالسافانا وهى تكثر فى المناطق الجنوبية وتقل كلما اتجهنا شمالا طبقا لمقدار المطر . أما الاشجار القصيرة فهى لا تنمو الا حيث تكثر المياه .

ويتركز سكان البلاد عموما فى المناطق الجنوبية حيث يجرى نهر النيجر وتتوافر المياه كما أن غالبية الاراضى الصالحة للزراعة بسبب وفرة المياه تتركز فى الجنوب وخاصة فى حوض النيجر حيث مراكز العمران . وتصلح هذه الاراضى كلها لزراعة الفول السوداني بالاضافة الى القطن والارز والقمح ويعتبر الفول السودانى المحصول الرئيسى للبلاد .

ومعظم المدن الهامة المزدحمة بالسكان تقع كلها قرب حدود جمهورية النيجر والاقاليم الشمالى فى نيجيريا . وأهم هذه المدن زندر ومارادى وبلما وأجاديس بل ان العاصمة نيامى شيدت على ضفاف نهر النيجر حيث الحياة والعمران . أما فى المناطق الشمالية والوسطى حيث يقل المطر نسبيا وتشتد الحرارة فيقل العمران والنشاط ولا تلمح سوى الواحات حيث آبار المياه وأشجار النخيل التى تنتج البلح بوفرة .

وسكان النيجر مجموعة منالقبائل العربية والافريقية التى اندمجت مع بعضها وتآلفت منذ آلاف السنين فى تلك البقعة . وأشهر هذه القبائل الطوارق والجرما والهوسا . والطوارق هى

أهم القبائل التى تنتشر فى النيجر ودول كثيرة فى غرب افريقيا مثل تشاد ومالى والسنغال وموريتانيا وشمالى نيجريا . وهم بحق اميز سكان الصحراء الكبرى وتتردد بشرتهم بين الاسمر الداكن والابيض وشعورهم مستقيمة وملامحهم جذابة ، ويخفى الرجل فى الطوارق وجهه وراء غلالة زرقاء طوال يومه بل انه ينام ويأكل وهى فى مكانها ويعلل بعض علماء الاجناس أن الاصل فى نشأة هذه العادة هو حماية الوجه من العواصف الرملية التى تكثر فى المناطق الصحراوية وآخرون يرون انها لاخفاء الوجه أثناء الغارات والهجمات التى كانوا يشنونها على بعضهم أو على القبائل الاخرى .

وعلى العموم فان الطوارق يكنون احتراما بالغا لنسائهم حتى ان الرجل اذا رفع صوته أمام سيدة أبعد من القبيلة . ويدين الطوارق جميعا بالاسلام ويتكلمون اللغة العربية وبينما نرى أن حرفة رعى الابل هى الحرفة الاساسية عند الطوارق فى الشمال فان قبائل الهوسا هى التى تقوم بفلاحة الارض فى الجنوب وخاصة حول حوض نهر النيجر .

ويبلغ تعداد السكان فى النيجر أكثر من ثلاثة ملايين نسمة طبقا لاحصائية عام ١٩٦١ والواقع أن التعداد فى تلك البلاد لايعكس الحقيقة ، ذلك ان الادارة الفرنسية لم تكن تهتم اطلاقا بتسجيل احصائية حقيقية لسكان البلاد فمن مصلحة الاستعمار دائما أن يعطى تسجيلا أقل من التعداد الحقيقى كى لايكون ملزما بمشروعات أو تحسينات تتناسب وطبيعة عدد السكان . بالاضافة الى أن جزءا كبيرا من السكان يتنقلون من مكان الى آخر بحثا وراء العشب ويقومون برحلات منظمة فى فصول المطر . من هذا نرى أن عملية احصاء دقيقة للسكان تحتاج الى جهد كبير لا يمكن ان تقوم به سوى حكومة وطنية لذلك يمكن القول بأن الثلاثة ملايين التى تشير اليها الاحصائيات الرسمية هى فى نظرنا احصائية تقديرية . أما

عدد الاوربيين فيتردد بين ٢٥٠٠ ، ٣٠٠٠ حيث أن طبيعة المنـاخ الصحراوى لاتشجعهم على استيطان تلك البلاد .

وليس من شك فى أن نسبة الاوربيين تعتبر كبيرة بالنسبة لتعداد السكان الوطنيين ويدل ذلك على ان الادارة الحاكمة فى ظل الاستعمار الفرنسى كانت كلهـا من الفـرنسيين وكذلك موظفى الشركات .

ولم تحاول الادارة الفرنسية تدريب الاهالى أو الاستعانة بهم فى أعمال الشركات أو وظائف الحكومة ولذلك يخطىء من يعتقد أن البلاد ليس بها تفرقة عنصرية بل انها كانت قائمة فعلا أثنـاء الاحتلال الفرنسى . وكانت ممثلة فى حرمان النيجريين من الوظائف سواء فى الاداة الحكومية أو أعمال الشركات المختلفة . وقدرأينا ان الاستعمار مارس أساليب التفرقة العنصرية لا فى البلدان الواقعة فى شرق افريقيا فقط مثل كينيا وروديسيا أو فى الجنوب مثـل جنوب افريقيا ، بل ومارسها أيضا بشكل واضح فى مستعمراته الاخرى فى غرب افريقيا فى صور كثيرة أبرزها حرمان الوطنيين من الوظائف الهامة واجبار الأهالى على السكن فى احياء معينة . ولقد مارس الفرنسيون هذه العنصرية أثناء حكمهم للنيجر بل ولكل مستعمراتهم فى افريقيا .

ان سكان النيجر ينقسمون الى رعاة مثل الطوارق وزراع مثل الهوسا ومازالت الزراعة فطرية تعتمد على كمية الامطار التى تسقط على البلاد لان الفرنسيين أهملوا كل مشروعات للرى الدائم المنظم . ولقد كان من نتيجة خلو البلاد من هذه المشروعات أثره على اقتصاديات البلاد وحياة السكان انفسهم فلو تصـادف أن كمية الامطار لم تنزل بالنسبة المرجوة هـددت الارض وفشلت الزراعة وتعرض السكان الجوع ومثـال ذلك هبوط المحصـول الرئيسى للبـلاد وهو محصـول الفول السـودانى عام ٥٩/١٩٦٠ نتيجة عدم سـقوط الامطار بوفرة ولم تسمح الظروف الا بتسويق

٥٧٥٢٠طنا من الفول السودانى على حين بلغ المتوسط فى السنوات الاخيرة ٨٠٠٠٠ طن بسبب زيادة المطر .

ويعتبر الاسلام هو دين غالبية السكان اذ تصل نسبته الى نحو ٩٥ ٪ وذلك رغم نشاط بعثات الارساليات التبشيرية وليس أدل على ذلك من أن الارساليات التبشيرية نعتت افريقيا الغربية بافريقيا الاسلامية .

وقد دخل الاسلام بلاد النيجر من مصر عن طريق ليبيا والجزائر حيث غادرت قبائل عربية كثيرة الى تلك الجهات منذ الفتح العربى لمصر فى القرن السابع الميلادى وانتشر الدين الحنيف بين الجماعات الافريقية الاخرى مثل الهوسا ومن ثم كان انتشار اللغة العربية وخاصة بين الطوارق والهوسا . والى جانب العربية فهناك الهوسا وهى تقابل السواحيلية فى شرق افريقيا ذلك ان الهوسا لاتنتشر فقط بين سكان النيجر بل وفى معظم افريقيا الغربية أما اللغة الفرنسية فهى اللغة الرسمية لانها لغة الدواوين والمكاتبات الرسمية .

قصة الإستعمار الفرنسى

ان تاريخ احتلال فرنسا لبلاذ النيجر يعتبر جزءا من قصة احتلالها لبقية المناطق التى كانت تسيطر عليها فى غربى افريقيــة وتشمل السنغال ـ موريتانيا ـ السودان الفرنسى (جمهورية مالى الآن) غينيا ـ ساحل العاج ـ فولتا العايا ـ داهومى ـ تشاد ـ بالاضافة الى النيجر .

لقد بدأ غزو فرنسا لغربى افريقيــة من ســانت لويس فى السنغال المطلة على المحيط الاطلسى ، ومن نهر النيجر الذى اتخذ منه المستكشفون الاوربيون طريقا للتغلغل فى هذه الاجزاء .

فقصة استعمار فرنسا لبلدان افريقية الغربية تكاد تكون مشابهة لايميزها سوى أساليب الوحشية وعمليات الابادة التى استخدمها الفرنسيون ضد سكان البلاد فى أثناء مقاومتهم للقوات الفرنسية .

ولم تكن افريقية الغربية خاضــعة كلها لفرنســا ، بل ان الاستعمار البريطانى عرف طريقه اليها أيضا ليضم بعض الاجزاء للتاج البريطانى ، وخاصة تلك التى تطل على مياه المحيط الاطلسى مثل نيجريا ســاحل الذهب (جمهورية غانا الآن) ـ سيراليون ـ جمبيا .

وترجع معرفة فرنسا للساحل الافريقى من جهة السنغال الى القرن السابع عشر الميلادى ، وربمــا قبل ذلك ، حيث كانت مدينة سانت لويس التى تقع عندمصب نهر السنغال أو نهرالذهب

كما كان يسميه الفرنسيون مركزا للتجار الفرنسيين ، وقاعدة للتسلل داخل القارة بعد ذلك . وجاء الفرنسيون الى هذا الجزء بحثا عن الذهب والعاج والرقيق الذى كان يصدر الى أسواق أوربا وأمريكا الشمالية .

وكلنا يعلم أن زنوج أمريكا الحاليين من أصل افريقى اختطف الاوربيون أجدادهم وباعوهم في أمريكا التى كانت فى حاجة الى الايدى العاملة .

ونتيجة لاعمال السخرة وأساليب القسوة التى كانوايعاملون بها فر كثير منهم على شكل جماعات حيث استوطنوا منروفيا (عاصمة ليبريا الآن) وآخرون استوطنوا فريتون (عاصمة سيراليون الآن) . أما مستوطنو فريتون فكانوا من انجلترا حيث طردتهم الحكومة البريطانية كى لايلوثوا الدماء الزرقاء .

لقد أردنا من هذا المثل أن نرد على الكتاب الاوروبيين الذين يتهمون العرب بالاشتغال بتجارة الرقيق فى افريقية ، وان أوربا هى التى انقذت افريقية من أيدى التجار العرب ، لان حقيقة الامر أن العرب كانوا رسل حضارة وتجارا شرفاء فى افريقية بل ان الحضارات الافريقية التى ازدهرت فى شرقى القارة وغربيها ووسطها كانت مستمدة من الاصول العربية .

وبعد أن أوضحنا السبب الحقيقى لتجارة الاوروبيين فى افريقية ، نرى كيف أن دخول فرنسا لبلاد النيجر اتخذ ستارا للتجارة كى يثبت نفوذه هناك . وكانت بلاد النيجر كغيرها من الاقطار مراكز تجارية لجمع العاج والرقيق . وكما رأينا لم تكن تجارة الاوربيين شريفة لانها كانت تعتمد أساسا على الرق الذى انشأت فرنسا من أجله المراكز التجارية .

ثم جاءت خطوة فرنسا التالية بعد انشاء المراكز التجارية فأعطت نفسها الحق فى حماية هذه المراكز وذلك بعقد المعاهدات

مع رؤساء القبائل والزعماء بحجة حمايتهم من الغارات التى قيل انهم يتعرضون لها ، ولحماية طرق التجارة .

وفى عام ١٨٥٤ استطاعت فرنسا أن تثبت أقدامها فى اقليم السنغال لحماية مصالحها التجارية وفى هذا الوقت بدأ المغامرون البريطانيون يوجهون جهودهم لكشف حوض نهر النيجر ، فأخذت الاحلام تداعب فرنسا برسم حزام افريقى يمتد عبر القارة من الغرب الى الشرق، وبدأت ترسل حملاتها العسكرية نحو الداخل برغم المقاومة الشديدة من الاهالى .

ثم جاء مؤتمر برلين عام ١٨٨٤ ـ ١٨٨٥ الذى أباح للدول الاوروبية الاستيلاء على افريقية على شرط دعم هذه السيطرة بقوة فعلية واعلانها للدول الاخرى ، فبادرت فرنسا باعلان حمايتها على مناطق نفوذها فى غربى إفريقية ، وكان سندها فى ذلك هو المعاهدات التجارية التى عقدتها مع السلاطين والزعماء كما فعلت مع سلطان داهومى عام ١٨٩٠ وسلاطين ساحل العاج عام ١٨٨٩ .

وكان الصراع على أشده بين الدول الاستعمارية الكبرى (فرنسا وانجلترا والمانيا) لبسط نفوذها على مساحات واسعة من القارة الافريقية . وقد انتهى هذا الصراع بعقد سلسلة من المعاهدات بين الدول الثلاث من أجل تقسيم غربى افريقية ، فاعترفت انجلترا بحدود داهومى فى سنة ١٨٩٧ .

وقد بدأت البعثات العسكرية الفرنسية دخول اقاليم النيجر فى السنوات العشر الاخيرة من القرن التاسع عشر ، واستخدمت بعض حملاتها وادى نهر النيجر طريقا لتوغلها ، وأسست عدة مراكز تجارية وحربية على طوله لحماية نفسها .

ولهذا فان نهر النيجر ساعد الفرنسيين والبريطانيين على التوغل فى غربى افريقية ، فطول النهر يبلغ حوالى ٢٦٠٠ ميل وهو

الشريان الوحيد لهذه البلاد ، بل انه يمثل عصب الحيـــاة فى منطقة يغلب عليها الطابع الشبيه بالصحراوى وتكاد تعزلها كثافة الغابات الاستوائية عن المحيط .

وفى عام ١٨٩٨ كانت بحيرة تشاد هدفا لثلاث ارســاليات فرنسية بدأت على التوالى من الجزائر وسط الصحراء الـكبرى ونهر النيجر .

وكانت هناك بعثات صغيرة اكتشافية عاق تقدمها تعــدد الاغتيالات والمعارك ، ولكن ماحل عام ١٩٠٠ حتى نجح الفرنسيون فى احتلال الممتلكات التى حول بحيرة تشاد .

وفى العام التالى انشئت منطقة النيجر العسكرية وكان أول عمل كلفته قيادتها اخضاع قبائل الطوارق والتبو التى هـددت غاراتها مراكز الفرنسيين وامن السكان الذين رضخوا لحكم فرنسا واحتلت الفرق العسكرية الآتية من نهر النيجر منطقة اجاديس فى عام ١٩٠٤ والتقت بالقوات القادمة من واحات الصحراء الكبرى عام ١٩٠٦ ، ونجحت هذه الفرق العسكرية فى ايجاد مراكز لها فى كل من نجيجمى عام ١٩٠٤ وبلما عام ١٩٠٥ .

وكانت الخطة الحربية الفرنسية تهـدف إلى تأمين الاجزاء التى فى شرقى نهر النيجر . وأخذت قبائل « الطوارق » و «أجير» و « عرب كانم » تشن الغــارات المتوالية التى اســتمرت عــدة سنوات ضد الحاميات التى وضعت فى ذلك الاقليم . ولقد أقنعت هذه الغارات الفرنسيين فى النهاية بضرورة بسط نفوذهم على منطقة تيبستى . وعندما تم لهم ذلك فى عام ١٩١٤ كانت فرنسا قد تكلفت كثيرا بسبب الخســائر الفادحة التى لحقت بقواتها والغارات الجريئة التى شنتها القبائل

ومع أن القسم الغربى من المنطقة كان أهدأ من القسم الشرقى فانه لم يكن خاليا تماما من الاضطرابات .

ففى منطقة دجرما التى بجنوبى دوسو نشبت ثورة قصيرة الاجل فى عام ١٩٠٥ .

وفى العام التالى قامت ثورة على طول النهر بين بوبون وجوتى .

وفى عام ١٩٠٦ اكتشفت السلطات الفرنسية مؤامرة دبرها سلطان زندر وتم اكتشافها قبل قيامها مباشرة وترتب على ذلك خلع السلطان ولم يعين الفرنسيون خلفا له الا فى عام ١٩٢٣ فعين الشيخ مصطفى بارما وقد استمر حكمه ٢٧ عاما . وتعتبر هذه المدة من اطول الفترات التى استطاع حاكم وطنى ان يحتفظ فيها بسلطانه بالنسبة لحكام هذا الاقليم .

وكان من نتيجة نشوب الحرب العالمية الاولى تجدد الاضطرابات مرة اخرى فى النيجر ، كما حدث فى معظم الاجزاء الشرقية من الاقليم ، فقد ثار الاوليمندن ، واغاروا على فالجية فى ابريل عام ١٩١٦ وذلك بعد هدوء دام عامين ، وهنا ايضا استطاع الفرنسيون اخضاع الثوار عن طريق الاستعانة ببعض القبائل المحلية .

وفى ديسمبر من ذلك العام قامت اضطرابات اكثر خطورة وحوصرت زندر بوساطة أحد زعماء الطوارق وهو الزعيم كاوسن الذى اعد قوة تبلغ اكثر من ألف محارب ، وارسل زعماء السنوسى الذين تحالفوا مع كاوسن مبعوثين ينادون بالحرب المقدسة ضد الفرنسيين لا فى النيجر فحسب ، بل وفى كل المناطق التى احتلها الفرنسيون الذين اتهموا هذه الحركة بأنها من تدبير العناصر الموالية للألمان فى فيزان وطرابلس لوضع الصعاب امام البريطانيين والفرنسيين فى امبراطوريات غربى افريقية .

وقد تحالف البريطانيون والفرنسيون فى القضاء على هذه الحركة ، فأرسلت بريطانيا قواتها التى فى المنطقة الشمالية من

نيجريا لتساعد الفرنسيين على مواجهة هذه الحركة والقضاء عليها .

وفى فبراير عام ١٩١٧ رفع الحصار عن « اجاديس » وفى الشهر التالى اعيد احتلال « عين جال » وفى خلال العامين التاليين قامت سلسلة من المعارك بين القوات المنعزلة من اتباع كاوسن فى جبال اير ، ولم يستطع الفرنسيون طردهم من تيبستى واعادتهم الى فيزان الا فى عام ١٩١٩ . ومع ذلك كان نهاية للعدوان الخطيرفى هذا القسم فان غارات القبائل وخاصة فى الشمال استمرت تهدد مراكز الفرنسيين وتزعج قواتهم واستطاعت أن تتغلب على الفرق الفرنسية ووصلت جنوبا حتى مركز تاهوا ، ولكن الغلبة فى النهاية كانت دائما للفرنسيين بسبب تفوقهم فىالسلاح، وانتهت المقاومة الوطنية والغارات القبلية وكان ذلك فى عام ١٩٢٢ :

وهكذا رأينا ان الاستعمار الفرنسى لبلاد النيجر بدأ متأخرا ولم يكن يقصد النيجر فقط بل كان هدفه أيضا بحيرة تشاد ولذلك خرجت البعثات الثلاث العسكرية السالفة الذكر واحدة من الجزائر والثانية من منتصف الصحراء والثالثة من شواطىء نهر النيجر .

والحقيقة ان الحديث عن استعمار فرنسا لتلك الجهات لابد أن يدفعنا للتعرض لاكبر قوتينوقفتا فى وجه الحملات الفرنسية وهما قوة رابح السودانى وقوة السنوسى .

ورابح هذا هو احد سلاطين دارفور (غربى السودان) وقد اشتهر سلاطينها بشدة مقاومتهم للانجليز . وقد اتجه رابح بجزء كبير من جيشه نحو الغرب حتى وصل واداى ، فاتخذ البلاد التى بجهة نهر شارى (حول بحيرة تشاد) مركزا له وبنى لنفسه ملكا مستقلا فى عام ١٨٩٥ ، فكان لابد ان يصطدم مع الفرنسيين الزاحفين من الغرب . وبدأ التصادم الذى كان من جرائه تقهقر رابح

نحو الشرق وتقـــدم الفرنسيون الى واداى فى عام ١٨٩٩ وكان الفرنسيون قد اتفقوا مع الانجليز الذين دخلوا السودان فى يناير عام ١٨٩٩ على أن يقفوا عند حدود دارفور الغربية تاركين الغرب فى ايدى الفرنسيين .

وفى سبتمبر من العام نفسه دارت المعارك انفاصلة التى انتهت بهزيمة رابح وقتله فى ابريل عام ١٩٠٠ . وفى خلال هذه المعارك كان السنوسيون فى المنطقة المحصورة بين ساحل البحر وحوض النيجر ، فبدأت الحرب بينهم وبين الفرنسيين وسرعان ما سقطت السنوسية فى ايدى الفرنسين خلال سنتى ١٩٠٢ ، ١٩٠٣ وانتهى الامر بانسحاب السنوسيين نحو الشمال تاركين الجنوب كله غنيمة للفرنسيين .

قلنا ان الأمور لم تستتب للفرنسيين فى بلاد النيجر الا فى عام ١٩٢٢ ٠ وحتى قبل ذلك التاريخ تعرض الاقليم لتغييرات ادارية كثيرة : ففى عام ١٩٠٠ اعتبرت النيجر منطقة عسكرية ، وألحقت بوحدة أكبر عرفت فى ذلك الوقت بـ « سنغال العليا ـ النيجر » وبعد عشر سنوات ضم لها هذا الاقليم ، وفى عام ١٩١١ أعيد مركز جوا الى السودان ووضع النيجر نفسه تحت حكم الحكومة العامة ٠

وفى عام ١٩٢٠ تعرض الاقليم لتغييرات أخرى ، ولم يستقر الامر فيه كمستعمرة الا بعد عامين ، وأصبحت الادارة فيها للمدنيين الى حد كبير ٠ وكانت عاصمة النيجر غير مستقرة كذلك فقد تبادلت كل من زندر « ونيـــامى » هذا المركز ٠ وفى عام ١٩٢٦ أصبحت « نيامى » هى العاصمة وظلت حتى وقتنا هذا ولاشك أن التغييرات تدل على طبيعة الفرنسيين المتقلبة ٠

ولقد مرت الاقســـام الداخلية فى النيجر وكذلك الحدود الاقليمية بهذه التغييرات التى استمرت بعد ذلك عدة سنوات ٠

وفى عام ١٩٢٩ انفصلت عن النيجر بعض الاقاليم الشرقية

التى ضمت الى مستعمرة تشاد ، ورسمت حدود جديدة فى عام ١٩٣١ بين افريقية الاستوائية الفرنسية التى كانت تضم تشاد — الكاميرون (الفرنسى) جمهورية وسط افريقيا (اوبنجى شارى) جابون — الكنغو (برازفيل) وبين افريقية الغربية ٠

وفى العام التالى قسمت فولتا العليا وضم الى النيجر مركز دورى وفادا ، وبذلك زادت مساحته بمقدار ٧٠ر٧٠٠ كيلو متر مربع ، ومن ثم زاد عدد سكانه بمقدار ٢٦٨ر٢٣٩ ، نسمة ، وباعادة تكوين فولتا العليا فى سبتمبر عام ١٩٤٧ ألغى ضم المركزين السابق ذكرهما وهما دورى وفادا ٠

وفى عام ١٩٤٩ اعتبر مركز بلما جزءا من اجاديس ، وترتب على ذلك أن أصبح الاقليم كله لأول مرة تحت حكم مدنى ٠

ومع انه حدثت تغيرات مشابهة فى جميع أنحاء افريقية الاستوائية الفرنسية ، فان الوضع الجغرافى للنيجر يفسر لنا هذا العدد الكبير من التغييرات الادارية التى تعرض لها ٠ وبالرغم من أن الاتفاقية الفرنسية البريطانية فى ١٤ من يونية عام ١٨٩٨ رسمت الحدود الجنوبية للنيجر التى ظلت موضع الاحترام حتى ذلك الوقت ، فان هذا القول لا ينطبق على الحدود الشرقية والشمالية ٠

ولقد قامت صعوبات كثيرة من مشاغبات قبائل الصحراء والهجرات المستمرة لقطعانهم الهائلة حتى أن الأمر استغرق كثيرا من المؤتمرات والاتفاقيات المتتالية قبل أن تستطيع السلطات الفرنسية فى النيجر أن تضع نظاما سليما للادارة الفعالة لهذا الاقليم الضخم ذى المسئوليات الكبيرة ٠

أما بالنسبة للحدود مع ليبيا فقد كانت المشكلات أكثر تعقيدا ويصعب الوصول فيها الى اتفاقية مع السلطات الايطالية ٠

وفى أثناء الحرب العالمية الثانية أدت الحملة الشهيرة التى قام

بها الفرنسيون عبر الصحراء الكبرى الى تعقيدات جديدة فى فيزان ، وهذه بدأ حلها بعد ذلك مع حكومة ليبيا المستقلة ·

وعندما دخل الاستعمار الفرنسى غربى افريقيـــة ، تلاقى مع شعوب ذات حضارة تاريخية قديمة : فالنيجر هى بقايا الامبراطورية الاسلامية القديمة التى كانت تضم ــ تقريبا السنغال وغينيا وجمهورية مالى والنيجر وعرف باسم « مالى » فى القرن الثالث عشر ثم باسم « جوا » فى القرن السادس عشر كما سبق القول ·

وقد عرف عن ملوكها النظم الحكومية التى استمدت قواعدها من الاسلام الذى أدى دورا حضاريا فى حياة الافريقيين · ولاشك فى أن الاسلام كان عاملا هاما فى اشتداد حركة المقاومة الوطنية ضد القوات الفرنسية التى تكبدت خسائر ضخمة فى الأرواح والأموال فى عام ١٩٢٢ ، ولذلك بذل الفرنسيون جهودا ضخمة ووسائل متعددة حتى تمكنوا من تحطيم هذه المقاومة ، واتضح ذلك ــ كما رأينا ــ فى أثناء غزوهم للنيجر · وقد تجسم هذا الحقد لكل أنواع الزعامات الافريقية فعملوا على تحطيمها وتحويلهـــا نحو الحكام الفرنسيين ، وارتبط هـــذا بدور الجيش الفرنسى فى التوســـع الاستعمارى ، فالقواد والجنود هم الذين حكموا هذه البلاد وحطموا هذه المقاومة والزعامة ، ولذلك جاء الحكم الفرنسى لتلك البلاد حكما مباشرا · والظروف التاريخية للتوسع الفرنسى فى افريقية قــد جعلت هذا الحكم مباشرا يزدهر ويتمســـك به جميع السبـــاسة الفرنسيين ، ويصبح سمة مميزة لحكم فرنسا فى تلك البلاد ·

لقد تعرضت افريقية الفرنســـية لتخطيطات عدة فى الحدود والاقسام السياسية ، ولكن كل مستعمرة أو اقليم ظل خاضعـــا لحاكم فرنسى يتلقى أوامره مبـــاشرة من باريس حيث يقيم وزير المستعمرات وهـــذا الحاكم مسئول فقط أمـــام وزير المستعمرات الفرنسى · ومع مرور الزمن ظهـــرت مســـاوى هـــذا النظام المركزى

ففكر الفرنسيون فى تجميع هذه المستعمرات فى وحدات فيدرالية حتى تسهل عملية الادارة والحكم فيها ، وعلى هذا ظهرت افريقيــة الغربية وافريقية الاستوائية الفرنسية • كوحدتين فيدراليتين •

أما بالنسبة لافريقية الغربية فقد كانت تتكون من عــدة وحدات تخضع كل منها لحاكم محلى فرنسى يخضع بدوره للحاكم العام للاتحاد الذى كان مقره داكار (عاصمة السنغال الآن) — التى كانت عاصمة لافريقية الغربية الفرنسية •

وكان لكل وحدة أو مستعمرة ميزانيتها المستقلة وحاكمهـــا المسئول أمام الحاكم العام فى داكار ، وهو مسئول بدوره أمام وزير المستعمرات ، والمسئول أمام البرلمان الفرنسى •

وقد شملت المستعمرات الفرنسية فى غربى افريقية ســبع مستعمرات هى : السنغال وموريتانيا وغينيا والسودان الفرنسى ، وداهومى وساحل العاج والنيجر •

وقد أدى اتساع هذه المناطق وتعدد القبائل فيها وكثرتها الى أن تلجأ فرنسا الى طريقة الحكم المباشر • فألغيت جميع النظم القديمة لتحل محلها ادارات محلية صغيرة ، واستغنى عن الزعمـــاء شيئا فشيئا دون أن يحل محلهم أحد • ولكن بقى الزعماء الصغار بعـد أن جردوا من كل سلطة الا ما كان منها دينيا ، كما ألغى كل حق كان لهم فى جباية الضرائب دون أن يعوضوا شـــيئا • بل ظلوا مجرد جباة للضرائب يقدمونها للحكومة مع بعض سلطات من حيث تقديم عمال السخرة الذين تطلبهم الادارة أو الجنود •

أما الطبقة المختارة فقد منحت بعض الامتيازات وهى أبنــاء الزعماء الذين تعلموا تعليما فرنسيا ليكونوا زعماء المستقبل ، ومن هذه الامتيازات التى تمتعوا بها الاعفاء من السخرة العمالية والخدمة فى الجيش وبعض الضرائب •

والنيجر ، كمنطقة على حافة الصحراء الكبرى لاقى صعوبات كبيرة • ولقد كان لقوة السكان بها ـ سواء العرب الذين يقطنون في الشمال أو العناصر الافريقية التى تقطن فى الجنوب ـ أثرهـا في أن تعمل فرنسا على امتداد الحكم العسكرى الى المراكز الشمالية• وتشديد الحكم على الأهالى مما دفع الفرنسيين الى الحكم المباشر •

وفى عام ١٩٣٩ ، كانت هذه المستعمرة الضخمة (النيجر) ، تتكون من ١٣ مركزا ، وبها ثلاثة زعماء رئيسيون وخمسة رؤساء لتجمعات قبلية و ١٣٨ زعيما لقبائل صغيرة و ٦٥٨٥ زعيما للقرى •

وبالرغم من النزاعات المستمرة التى أدت الى وفاة كثير من الزعماء القبليين وبالرغم من التعيينات الفرنسية للزعماء لرياسة المقاطعات الجديدة والاقسام الداخلية التى أنشئت ، وخاصة المناطق الغربية ـ فان فرنسا لم تغير كثيرا فى الزعامات البدوية سواء فى الشمال أو فى الامارات الاسلامية فى الجنوب • وحتى فى المناطق التى أنشئت فيها مقاطعات وأقسام داخلية • وبخاصة فى منطقة « دجرما » بقى الزعماء التقليديون فى مراكز القيادة • وبالرغم من أن معظم الزعماء قد عينوا على يد الفرنسيين فان ولاءهم للجمهورية الرابعة كان ثانويا •

وبالنسبة للمناطق البدوية فى الشمال كان من الصعب ادارتها نظرا للنزعة الاستقلالية التى تميز بها الطوارق والتبو • وكانت أكثر قبائل الطوارق استقرارا تلك القبائل الشبيهة بالمستقرة التى حول تيلابيرا وفيلنجية وماداوا قرب نهر النيجر •

وكانت السيطرة على طوارق وتاهوا من أصعب الامور • وكانت هذه القبائل تنتظم فى مجموعات سبع متمايزة • ولم يكن لها زعيم أعلى ، وهى معرضة للنزاع الداخلى المستمر • ومنذ هزيمتهم على أيدى القوات الفرنسية فى عام ١٦ ـ ١٩١٧ وهم يحاولون مناوأة الحكم الفرنسى •

ويمكن الخروج بفكرة واضحة عن مدى صعوبة حكمهم اذا نظرنا للطوارق فى منطقة أجاديس • فبعضهم يدينون بالولاء لسلطان الحوصا ، ولكن معظمهم يدينون بالولاء للزعيم الأعلى « كل وى » •

على أن سلطة كل منهما ليس لها تأثير كبير بين القبائل المحلية كما أن كلا منهما ليس موثوقا به من السلطات الفرنسية • ويبدو أن أهمية زعماء القبائل فى الشمال كانت تتدهور بسرعة أكثر من زعماء جنوبى البلاد •

وحالة التبو الذين يعيش بعضهم فى المراكز الشرقية القصوى من النيجر ، أكثر اضطرابا من حال الطوارق • ومع ذلك فقد كانوا أكثر خضوعا للحكم الفرنسى • وذلك لانهم كانوا يريدون العودة الى واحة النخيل التى طردهم منها الفرنسيون عام ١٩٢٢ ولكن قبائل « مانجا » فى نجيجمى وكذلك الحوصا فى اقليم جورى عارضت عودتهم •

والمفتاح الوحيد لضمان ادارة فعالة لكل هذه القبائل ايجاد حل لمشكلة نقص موارد المياه •

حقيقة أن جزءا من نهر النيجر يجرى فى البلاد ، ولكن جريانه انما هو فى الطرف الغربى قرب الحدود مع فولتا العليا • أما بقية المناطق فهى خالية من أية مجار مائية ، واعتمادها أساسا على مياه الامطار التى تعتبر قليلة •

ولقد بذلت جهود لتوفير المياه فى النيجر ، ولكن معظم هذه الجهود كانت تتركز فى المناطق الجنوبية حيث يزداد عدد السكان المشتغلين بالزراعة ، ولذلك يمكن القول بأن مشكلة المياه كانت من أهم المشكلات التى واجهت الادارة الفرنسية فى النيجر للاحتفاظ بهدوء هذه القبائل دون ثورات أخرى ضدها • واذا أمكن توفير مياه تتناسب مع زيادة القطعان المستمرة ساد الرخاء بين هؤلاء البدو مما يدفعهم الى التحول السريع الى الاستقرار وبخاصة

أن اكتشاف القصدير في جبال اير لم يبشر بتطور اقتصادي بصحراء النيجر .

ولم تؤثر الحرب العالمية الثانية كسابقتها في النيجر ، فبعدها عن الاقاليم الفرنسية وفقر مواردها جعل الاحتياج اليها قليلا . وأدت الاصلاحات التي تمت عقب الحرب الثانية في عام ١٩٤٦ الى تغييرات في النيجر ، ولكنها كانت أقل من نظيراتها في الاقاليم الأخرى التي هي أكثر تقدما ، فقد انكمشت رقعتها نتيجة لاعادة تكوين فولتا العليا . وانخفض عدد مراكزها الى تسعة وسلمت ادارة المراكز العسكرية الثلاثة الى المدنيين .

وتتكون جمهورية النيجر من ست عشرة مديرية هي :

أجاديس — برني نكوني — دوسو — دوجن دوتشي — فلنج — جور — مادوا — مجاريا — مارادى — نجيجمي — نيامي — تاهوا — تيرة — تساوا — تلابيرة — زندر .

وبعد الاستقلال تولت الجمعية الوطنية أو المجلس الوطني السلطة التشريعية للبلاد ، وقد تم انتخابها في ١٤ من سبتمبر عام ١٩٥٨ لمدة خمس سنوات ، وقامت الجمعية الوطنية التأسيسية للنيجر ، وصارت بعد ذلك الجمعية التشريعية ثم أصبحت الجمعية الوطنية وتتكون من ٦٠ عضوا هم كل أعضاء الحزب التقدمي النيجري ، الذي هو فرع من حزب التجمع الديمقراطي . والرئيس الحالي للجمعية الوطنية هو السيد / بوبوهاما وكان نائب تلابيرا .

وتتكون الجمعية الوطنية من عدة لجان هي :

١ — المالية .

٢ — الاشغال العامة .

٣ — الشئون الاقتصادية والتخطيط .

٤ — الشئون الاجتماعية والعمل .

٥ ـ الشئون المختلفة ٠
٦ ـ اللجنة الخاصة ٠

أما السلطة التنفيذية فهي مركزة في أيد رئيس الجمهورية وهو الذي يختار وزراءه ليساعدوه ، في الحكم ٠

ومنذ اســـــتقلال النيجر وهي تتبع نظام الحكم الرياسي ، ويضطلع رئيس الجمهورية السيد / هاماني ديوري برياسة الوزارة بالاضافة الى رياسة الجمهورية ويتولى هو نفسه وزارة الخارجية ٠ وقد كان يتولى أيضا وزارة الدفاع القومي ٠ ولكن بعد التعديل الوزاري الأخير أسندت وزارة الدفاع الى السيد اخيازوذي ٠

وقد ولد الرئيس هاماني ديوري رئيس جمهورية النيجـر ، في ٦ من يونيو عام ١٩١٦ في مدينة سودوريه في مديرية نيامي . وتلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الاقليمية في مدرسة نيامي . ثم انتقل الى داكار عاصمة السنغال حيث أتم تعليمه في مدرسة وليام بونتي ٠

ولذلك بدأ حيـــــاته بالاشتغال بالتدريس ، ولكن ميوله للاشتغال بالســـــياسة دفعته لترك الدراسة الى العمل في حزب لتجمع الديمقراطي مع هوفييه بونييه مؤسس الحزب ٠ وعندما افتتح حزب التجمع فرعا له في النيجر باسم حزب التقدم النيجري أصبح ديوري سكرتيرا عاما للحزب ، وبرز اســـــمه على المسرح السياسي ، وظل يلمع حتى انتخب نائبا عن منطقة زندو في المجلس التشريعي الذي صار فيما بعد الجمعية الوطنية في ٢٧ من يونيو عام ١٩٥٩ ٠

وكان السيد هاماني ديوري نائبا للجمعية الوطنية الفرنسية عن بلاده في الفترة من نوفمبر عام ١٩٤٦ الى ابريل عام ١٩٥٩ ، وفي يوم ٢١ من يونيو عام ١٩٥٧ عين نائبا لرئيس الجمعية الوطنية الفرنسية في باريس ٠

وفى عام ١٩٥٨ كان رئيسا للحكومة المؤقتة . ثم لمجلس الوزراء وفى ٦ من نوفمبر عام ١٩٦٠ عين رئيسا للجمهورية لمدة خمس سنوات .

وتتركز سياسة النيجر حول حزب واحد هو حزب التقدم ، ولا مكان لأحزاب سياسية أخرى .

وما زال بالبلاد الكثير من الموظفين الفرنسيين ، فالحاكم قد غير مقره ووظيفته فأصبح سفيرا .

هذا وجهاز الأمن مازال على حالته السابقة وان كان قد وضع تحت اشراف ضابط نيجيرى ، وهناك قوات فرنسية قليلة العدد ما زالت ترابط فى النيجر وخاصة فى مدينة نيامى وفى المنطقة الصحراوية الشمالية .

اقتصاديات البلاد

ان الطبيعةالصحراوية هى الطابع الذى تمتاز به بلاد النيجر، ولذلك فان ثروتها الزراعية والحيوانية تخضع للبيئة الصحراوية • والبلاد عموما فقيرة فى مواردها الاقتصادية وان كانت الابحاث العلمية الأخيرة قد أثبتت وجود بعض المعادن فى باطنها مثل المنجنيز والفوسفات والحديد •

وحقيقة الامر ان السبب الرئيسى لاستعمارفرنسا للنيجر هذه الفترة الطويلة التى تزيد على سبعين عاما ، هو استراتيجية الموقع التى تتمتع بها النيجر • وفى فصل خاص سنتعرض لاهمية النيجر العسكرية بالنسبة لفرنسا فى غربى افريقية •

ان أهم ما يميز النيجر من الناحية الاقتصادية هو غلاتها الزراعية التى تتمثل فى الفول السودانى ، والبطاطا ، والارز • والقمح والذرة والدخان ، ولكن مشكلة نقص المياه تعتبر من أهم العوامل التى تعترض التوسع الزراعى فى تلك الغلات • وربما كان هذا أحد الاسباب التى جعلت النيجر فى نظر فرنسا منطقة ذات أهمية عسكرية أكثر منها ذات فائدة اقتصادية •

وتتركز الزراعة حيث تتوافر المياه فى المناطق الجنوبية وحول حوض نهر النيجر وهى مناطق مارادى ــ تاساوا ــ زندر ــ ويشبه هذا الوضع جمهورية موريتانيا الاسلامية حيث تكثرالزراعة بالقرب من حوض نهر السنغال وفروعه ، وتكثر أشجار الصمغ أيضا فى

المناطق الجنوبية ، ولكن أكثر الصمغ لا يصدر للخارج ، ولا يعرف طريقه للاسواق العالمية برغم جودته وذلك على عكس الصمغ العربى فى منطقة كردفان بالسودان ، ويرجع السبب فى ذلك الى نقص المواصلات فى النيجر الذى يمنع الكثير من غلاتها التصدير الى الاسواق الخارجية • وتعتبر مدينة « مينيه سورو » قرب حدود النيجر مع نيجيريا المكان الوحيد الذى يصدر منه صمغ النيجر نظرا لقربها من أسواق نيجيريا الشمالية • أما المناطق الشمالية فتكاد تكون خلوا من الزراعة وليس بها سوى أشجارالنخيل فى الواحات•

ويوضح الجدول الآتى انتاج البلاد لتلك الحبوب لعام ١٩٦٠ بالاطنان • وكذلك المساحة المزروعة لكل غلة :

النوع	المساحة بالهكتار	الكمية بالاطنان
الفول السودانى	٣٢١ر٤٣٠	١٥٠ر٤٨٦
الارز	٨ر١٥٣	٧ر٣٩٥
القمح	٧١٣	١ر٠٨٢
البطاطا	٢ر٠٠٠	١٦ر٦٦٤
القطن	٥ر٣٩٤	١ر٣٨٨
الذرة	٣ر١٢٢	٣ر٧٨٥

وتمتاز النيجر بثروة حيوانية ضخمة من الابقار والماعز والاغنام ، وكما أن مشكلة نقص المياه تؤثر فى الانتاج الزراعى، فان لها أثرا أيضا على ثروة البلاد الحيوانية•فلا تظهر حشائش السافانا التى يعتمد عليهاالسكان فى الرعى الا فى مناطق متفرقة حيثالمياه، وخاصة ان هذه المراعى تصبحفقيرة جدا بعد خط عرض ١٥° شمالا•

لذلك تتركز القبائل التى تعتمد على المراعى فى المناطق التى

تتمتع بقسط وافر من المطر كما هو حاصل فى المناطق الغربيـــة والجنوبية وبعض مناطق الشمال ٠

وأشهر الابقار لديهم هى أبقار تشاد ، وهى التى تعيش فى المراعى القريبة من بحيرة تشاد ، وهى مشهورة بطول قرونهــــا ٠ وهناك أنواع أخرى مثل الابقار العربية والازواك واليورور ، وكلها تنتمى الى النوع المعروف « بزايو » وتصدر معظم هذه الابقار الى أسواق حكومة نيجيريا الشمالية فى امارات « سوكوتو » وكاتسينا و « كانو » ومنها تصدر الى باقى أجزاء نيجيريا ٠

وتقدر الثروة الحيوانية فى البلاد على حسب احصــائية عام ١٩٥٩ طبقا للجدول الآتى :

النـــوع	العدد	
الابقار	٣ر٥٠٠ر٠٠٠	
الاغنام	١ر٨٢٥ر٠٠٠	
الماعز	٥ر٠٠٠ر٠٠٠	
الجمال	٣٥٠ر٠٠٠	(لا تستعمل الا فى مواسم التجارة بين منطقة ايروكانو)
الخيول	١٦٠ر٠٠٠	

وأهم البلاد التى تصدر اليها الماشية كما سبق هى نيجيريا ، وتقدر الانواع المصدرة اليها من الابقارسنويا بـ ٨٠ر٠٠٠ رأس ومن الماعز والاغنـــــام ٦٠٠ر٠٠٠ رأس وتقدر قيمتهـــا بما يقرب من ٣ر٥٠٠ر٠٠٠ من الجنيهات ٠

وتختلف أنواع جودة الابقار على حسب القبيلة التى ترعاها :

فمثلا تشتهر أبقار الطوارق بجودة لحمها ولبنها ، على حين تتميز أبقار الصنعاى بجودة جلودها وشعرها ٠

والحقيقة ان العلاقات بين جمهورية النيجر وحكومة نيجيريا الشمالية تعتبر من أحسن العلاقات برغم أن النيجر كانت مستعمرة فرنسية ونيجيريا كانت مستعمرة بريطانية وان كلا من البلدين يختلف عن الآخر وله ثقافته الخاصة ، ونقصد هنا الثقافة الغربية التي ارتبطت بالاستعمار : فبينما الاولى ذات طابع فرنسي نجد الاخرى ذات طابع انجليزي ، ولكن حسن الجوار واشتراكهما في حدود سياسية واحدة ووحدة الجنس والدين (الاسلامى) واللغة مثل الهوسا ـ كل ذلك يزيد العلاقات الودية بين الشعبين ٠ حتى أن الحاج أحمدو بللو رئيس وزراء حكومة نيجيريا الشمالية قام بزيارة رسمية لجمهورية النيجر فى عام ١٩٦٠ بعد أن نالت استقلالها، كما أن الحدود السياسية لا تقف عائقا بين انتقال جامعات الهوسا فى جنوبى النيجر وشقيقتها فى شمالى نيجيريا للتجارة ٠

أما عن الثروة المعدنية فلقد اكتشف كميات معدنية ضخمة فى صحراء النيجر ، وهى تشمل المواد المشعة والقصدير الذى يجرى التعدين فيه ، ولكن على نطاق كميات صغيرة ، وهناك أيضا احتياطى من الحديد الخام على ضفاف نهر النيجر يعتقد أن مقداره يبلغ زهاء ثمانين مليون طن ٠

ولقد كانت مصاعب النقل من الاسباب التى جعلت استغلال هذا الخام (الحديد) غير اقتصادى ، ولكن المشروعات الخاصة بالسيطرة على مياه النيجر سوف تجعله صالحا للملاحة حتى مدينة بورت هاركورت فى نيجيريا ، الامر الذى يكفل وسيلة رخيصة لنقل الخام الى مصانع التشغيل ٠

والى جانب الحديد نجد الفوسفات والمنجنيز والصفيح وقد بلغ انتاج النيجر من خام الصفيح عام ١٩٥٩ حوالى ٨٣ طنا (مكعبا)

وبالاضافة الى المعادن السابقة أثبتت الابحاث الجيولوجية الحديثة وجود احتياطات وافرة من البترول والغاز مشابهة لتلك التي اكتشفت عبر الحدود في الجانب الجزائري من الصحراء ٠

وقد نشر في باريس منذ وقت قصير تقرير مكتب البحث عن البترول عام ١٩٦٠ وهذا التقرير يوضح بصفة خاصة الوضع البترولي في مالي وتشاد والنيجر ٠

ففي النيجر بدأت أعمال البحث على نطاق واسع حيث أعطى تصريحات بالبحث عام ١٩٦٠ ، وذلك بعد الطلبات التي قدمت في ختام أعمال التنقيب التي جرت في خلال الأعوام السابقة ٠

ويشمل ترخيص البحث البترولي الاول الذي منح في النيجر حوض منطقة ديجادو ٠ وقد حقق مكتب البحث عن البترول التعرف الجيولوجي على الحوض الذي يتصل بالمنطقة الجنوبية لحوض البالوزويك في مرزوق وخزان في المنطقة الشمالية المتطرفة في النيجر وتم هذا التعرف بين عام ١٩٥٥ وعام ١٩٥٨ ٠

وقد أدت خاتمة تقرير البعثة « الثانية » للتنقيب عامي ١٩٥٧ و ١٩٥٨ الى قيام شركة بتروبار بتقديم طلب بالسماح لها بالتنقيب في منطقة مساحتها ٣٨٫٠٠٠ كيلو متر ٠ وقد حصلت عليه في شهر يونيو عام ١٩٦٠ وتتحقق الاعمال المنفذة من شهر أكتوبر عام ١٩٦٠ بوساطة شركة بريبا وهي التي اختيرت للقيام بالعملية عن طريق فريقين من الجيولوجيين ٠

كما أن أعمال التنقيب التي تقوم بها شركة التنقيب عن البترول التي اختيرت لتنفيذ العملية قد أدت الى الكشف الجيولوجي عن حافة الحوض ، وتتابعت هذه الاعمال في خلال شتاء عام ١٩٦٠ عن طريق خريطة جغرافية محدودة لحقول الانفجارات البترولية في تنريه تامسنا ٠

ومما يدعو للأسى حقا خلو النيجر من أية خطوط حديدية ويرجع ذلك الى اهمال الادارة الفرنسية فى بلد تبلغ مساحته حوالى ١٫٢٧٩٫٠٠٠ كيلو متر مربع . وما زال النيجر حتى الآن يعتمد على أكثر من ٢٠٫٠٠٠ جمل فى نقل الذرة وثمار الكولا الى الواحات الشمالية مقابل البلح والملح .

حقا أن خطوط الطيران الداخلية تخدم مناطق نيامى ـ برنس ـ نكونى ـ تاهوا أجاديس ـ مارادى ـ زندر ـ نجيجمى . ولكن عدم انشاء خطوط حديدية تربط أجزاء هذا القطر الواسع يعتبر وصمة عار فى جبين الادارة الفرنسية التى كانت وما زالت تنظر للدول الافريقية على أنها ليست دولا بالمعنى الاوربى المعروف ، وان شعوبها ليست جديرة بالاهتمام والمدنية ، ولقد كانت فرنسا تهدف من وراء ذلك الى ما يأتى :

١ ـ أن تظل البلاد فقيرة فى حاجة دائمة الى معونة فرنسا وعونها حتى يظل ارتباطها قائما بها ولا تحاول التخلص من ذلك القيد الاستعمارى .

٢ ـ عزل مقاطعات النيجر المختلفة بعضها عن بعض لعدم انتشار الافكار السياسية والوعى السياسى بين شعبها .

٣ ـ أن تبقى موارد البلاد الاقتصادية بعيدة عن مجال التجارة الخارجية حتى تضعف من ميزانية البلاد ، ومن ثم من دخلها القومى الذى يرتبط بشكل واضح بمستوى معيشة الفرد النيجيرى .

وقد رأينا أن محصولا مثل الصمغ لا يصدر منه الا القليل بسبب سوء المواصلات .

ويذكرنا هذا الوضع بمديريات جنوبى السودان . حيث حارب الانجليز طوال حكمهم للبلاد انشاء خطوط حديدية تربط أجزاء هذا

الاقليم بباقى أجزاء السودان كما وقفوا ضدانشاء خط حديدي يربط منطقة دارفور فى أقصى الغرب ببقية أجزاء السودان ٠

ونذكر أن الادارة البريطانية فى السودان كانت تحرق محصول المانجو أو تدفنه فى باطن الارض لزيادته عن حاجة السكان ،ولعدم وجود وسيلة لنقله الى بقيـة أجزاء الســودان وخاصة الى المناطق الشمالية فى السودان ، حيث كان أهلها محرومين من هـذه الفاكهة برغم وفرة انتاجها فى بلادهم واذا وصلت اليهم بوسيلة ما فان سعرها يكون قد ارتفع بما يعادل سعرها فى البلاد التى تستوردها

أردنا من هذا أن نضرب مثلا لما يمكن أن يصل اليه الوضـع بالنسبة لكثير من الفواكه والغلات ٠ وأن نترك للقارىء أن يتخيل ما يمكن أن يصل اليه الوضع فى النيجر بالنسبة لكثير من منتجاته نتيجة لسوء المواصلات ٠

ومن ثم يصادف النيجر صعوبات فى عمليات التـصدير ، ويضاعف ذلك فى أسعار منتجاته التى لا تستطيع منافسة الغـلات المماثلة للدول الاخرى التى تباع بأسعار منخفضة ٠

والشىء نفسه بالنسبة للبضائع المستوردة ، والسبب طبعا هو موقع النيجر الداخلى ، وبعدها عن البحر ، مما يجعلها تعتمـد على البلدان الافريقية المطلة على الساحل حيث التصدير عن طريق لاجوس فى نيجيريا ، وميناء بور تونوفو فى داهومى ، وميناء ابيدجان فى ساحل العاج ٠

والملاحظ أن أكثر عمليات التصدير والاستيراد تتم عن طريق نيجيريا بسبب موقعها من النيجر ٠

ويذكرنا هذا الوضع بجمهورية مالى ، فهى تعتمد حاليا على ميناء كوناكرى فى غينيا وابيدجان فى ساحل العاج برغم أن ميناءها الطبيعى هو داكار عاصمة السنغال ٠

وهناك خط حديدى بين داكار وباماكو ولكن منذ انفصال الدولتين أوقف العمل فى الخط الحديدى .

ويمكن أن نلخص الطرق التى تستخدمها النيجر فى تجارتها على النحو الآتى :

١ ـ من مارادى وزندر فى النيجر تنقل البضائع الى « كانو » العاصمة التجارية لنيجيريا الشمالية. ومنها تنقل بالسكك الحديدية الى لاجوس مع العلم بأن طول الخط الحديدى من كانو الى لاجوس هو ٧٠٠ ميل ومن لاجوس على المحيط الاطلسى الى أوروبا .

٢ ـ من نيامى عاصمة النيجر الى « أوجادوجو » عاصمة فولتا العليا ، ومنها الى ابيدجان عاصمة ساحل العاج على المحيط الاطلسى، ومنها الى أوروبا ويعرف هذا الطريق باسم ابيدجان ـ نيامى ، ويبلغ طوله ١٧٠٥ كم منه ١١٧٥ بالسكة الحديدية .

٣ ـ عبر الصحراء الى طرابلس فى المملكة الليبية المتحدة ، ومنها الى أوروبا عن البحر الابيض المتوسط .

٤ ـ طريق نيامى ـ داهومى عن طريق ميناء بور تونوفو على المحيط الاطلسى وهو أقل الطرق طولا ، اذ يبلغ ١٠٥٧ كم منه فقط ٤٣٨ كم بالسكك الحديدية حتى باراكو ، والباقى بالسيارات وهو ٣١٥ كم .

ولقد سجلت التجارة الخارجية لجمهورية النيجر عام ١٩٥٩ هبوطا فى الواردات من ٣٦ ألف طن و ٢١٩٨ مليون فرنك عام ١٩٥٨ الى ٢٦٥٠٠ طن و ١٨٠٠ مليون فرنك عام ١٩٥٩ .

وهبطت الصادرات من ١٠٥ آلاف طن و ٣٨١٨ مليون فرنك عام ١٩٥٨ الى ٧٤ ألف طن و ٢٨٥٠ مليون فرنك عام ١٩٥٩ .

ويبلغ العجز فى العملات الاجنبية ما يقرب من ٢٠٠ مليون

فرنك ، يضاف اليها العجز فى المبادلات التى تتم على الحـــدود مع نيجيريا ، ولذلك فقد فكرت النيجر فى عقد مؤتمر مع اتحاد نيجيريا الفيدرالى فى يونيو القادم بشأن تنظيم المرور على الحـدود وجعله رسميا ٠

وقد أقفلت ميزانية عام ١٩٥٩ بعجز يقدر بحوالى ٥٠٠ مليون فرنك ، ولذلك قدمت الحكومة طلبا خاصا الى فرنسا بمعونة تعادل العجز ، تضاف الى المعونة التى تم تحصيلها وتقدر بمبلغ ٦٠٠ مليون فرنك مستعمرات ٠ ولهذا وضعت ميزانية عام ١٩٦٠ بعد ضـــغط المصروفات بشكل كبير سواء من ناحية الموظفين أو من الناحية المادية ٠ وتشتمل أيضا على مجهود ضرائبى جديد لا يمكن اغفاله ٠ وهـذه الميزانية تعكس رغبة الحكومة فى جعل المسئوليات العامة فى مستوى موارد الدولة نفسها بقدر الامكان ٠

النيجر في طريق الاشتراكية

لقد أدى استقلال البلاد منذ شهر أغسطس عام ١٩٦٠ الى سيل من النفقات الجديدة للحكومة التي تتمثل في مرتبات أعضاء البرلمان، وتكوين الجيش الوطني ، وارسال الدبلوماسيين الى الخارج وتفكر الحكومة في ضغط مصروفاتها لمواجهة ذلك ، فبدأت تفكر في سحب السيارات الحكومية التي تحت تصرف أغلب الموظفين ٠

وفضلا عن ذلك تتجه النية الى تخفيض مرتبات الوزراء والنواب ومرتب رئيس الجمهورية ذاته ، كما اضطرت لنقص عدد الفنيين والاقتصار على الذين تحتاج اليهم البلاد فقط ٠

وما زالت الشركات القديمة محتفظة باحتكار الأعمال الاقتصادية التي تحقق أرباحا هائلة ، ولذلك تفكر الحكومة في أن تعهد بهذه الأعمال لشركات أخرى تساهم فيها الدولة ٠

ولم يكن أمام الحكومة الآن من سبيل لمواجهة هذا الموقف ، سوى تنمية شركات اقتصاد مختلط تشرف الدولة عليها ، أو انشاء جمعيات تعاونية الى جانب هذه المشروعات الخاصة ٠ وكان أول ما حققته الدولة في هذا الميدان هو افتتاح بنك التنمية النيجري في الأيام الأخيرة الماضية ٠ تملك فيه الدولة ٥٥٪ من الأسهم ، وتملك الجمعية التونسية للبنوك ١٠٪ والمصارف الخاصة ٢٩٪ ومساهمون آخرون ٦٪ ٠

ويرأس هذا البنك (بوبوهاما) الذي يشغل في الوقت ذاته

منصب رئيس الجمعية الوطنية ، أما محافظ هذا البنك فهو تونسى قد وفد الى النيجر عن طريق الجمعية التونسية للبنوك ٠

أما فيما يختص بالمجهود الخاص بتنمية التعاون ٠ فقد ظهر جليا وخاصة فى الميدان الزراعى ، حيث ما زال الفلاحون خاضعين لسيطرة المرابين ٠

وفى ميدان البناء تتولى جمعية تعاونية بناء منازل بمبلغ أربعة ملايين فرنك بدلا من سبعة ملايين كانت تطالب بها الشركات الخاصة ٠

وهكذا نجد أن الدولة تتجه الى الاشتراكية من أجل دعم استقلالها الوليد ٠

وتمنح فرنسا النيجر اعانات عن طريق مؤسسة المساعدة والتعاون وهى تبلغ ٨٠٠ مليون فرنك لعام ١٩٦٢، كما تقدم المنظمة المشتركة للاقاليم الصحراوية اعانات تصل الى ٧٥٠ مليون فرنك، وتمنح مؤسسة التنمية فى الاتحاد الاقتصادى الاوربى اعانات أخرى ، وأخيرا تتلقى النيجر منحا وقروضا أمريكية ٠

ولقد زيد مشروع المعونة الامريكية الجديد فى النيجر الى مليونى دولار تقريبا بالنسبة لعام ١٩٦٢ وعلاوة على ذلك تمثل ٧٠٠ر٠٠٠ دولار العتاد الذى وصل من قبل الى البلاد ، ولهذا فهناك اتفاقية للتعاون الإقتصادى بين النيجر والولايات المتحدة الامريكية قد عقدت فى عام ١٩٦١ ٠

والملاحظ أن هذه المساعدات الخارجية تثير فى النيجر مشكلات جسيمة للغاية ، اذ أن هذه المساعدات كلها مشروطة وعلى حساب استقلال البلاد الاقتصادى والسياسى ، كما هو جاصل فعلا بالنسبة للمساعدات التى تقدمها مؤسسة التعاون والمنظمة المشتركة للاقاليم

الصحراريه ومؤسسة التنمية فى (١) الاتحاد الاقتصادى الاوربى وكلها مساعدات مشروطة : فكل اعانة قد منحت لتنفيذ مشروع معين يجب أن ينال هذا المشروع مقدما موافقة موظفى باريس وبروكسل. وهذا الأمر يتعارض مع سيادة البلاد كما تسبب فى عرقلة تنفيذ الأعمال بشكل ملحوظ .

وعلى سبيل المثال : فى عام ١٩٥٧ قررت مؤسسة التنمية فى الاتحاد الاقتصادى الاوربى تخصيص مبلغ ٥٨٠ مليون دولار لتوزيعها على بلاد ما وراء البحار فى فترة خمس سنوات ، ولكن مجموع المدفوعات لم يتجاوز بعد ثلاث سنوات مليون دولار من طلبات تبلغ ٤١٣ مليون دولار .

والواقع أن معظم القروض الممنوحة تعطى على أساس مقاييس خاصة يضعها الاوربيون لسير الأعمال . فالمبالغ المخصصة لتطوير البلاد غالبا ما ترفض ، وجدير بالذكر أن النيجر قد طلبت قرضا يوم استقلالها يبلغ مليارى فرنك من مؤسسة المساعدة والتعاون يسدد فى مدى عشرين عاما بفائدة قدرها ٥ر٣ فى المائة .

لقد بدأت النيجر منذ استقلالها تعنى بالتخطيط وذلك عن طريق اعداد (كشوف) احصائية للتعرف على حقيقة موارد البلاد لتطوير البناء والتعليم .

ولم تعد الأمور تسير فى طريقها الارتجالى ، كما كانت أيام حكم فرنسا للبلاد فأصبحت سياسة التخطيط تدخل فى حسابها تعداد السكان الذى أجرى منذ وقت قريب والذى تدل نتائجه على أن عدد السكان يقدر بمليونين و ٩٠٠ ألف نسمة بزيادة سنوية تزيد نسبتها على ٢ فى المائة ، كما كلفت شركات التنظيم وبعض

(١) التعبير الدبلوماسي للسوق الاوربية المشتركة والتى تعتبر النيجر احدى الدول الافريقية الداخلة في هذه السوق .

الاخصائيين اعداد التخطيط من أجل القيام بدراسات تمهيدية وخاصة الشركة العامة للدراسات والتخطيط ٠

وقد بدأت الحكومة فعلا فى تحسين وسائل المواصلات والمسكن وطريق سير العمل فى الخدمات بتحسين شبكة الرى ومضاعفة العناية بالمواشى وبناء المذابح العامة ، وزيادة الانتاج الزراعى وانشاء مراكز لصناعات الآلات الزراعية الصغيرة وغيرها ٠

وكذلك تهدف الحكومة أيضا فى عهد رئيسها هامانى ديورى الى زيادة الدخل القومى بنسبة ٤ فى المائة سنويا طوال فترة ثلاثين عاما ٠

هذا بالاضافة طبعا الى تطوير التعليم ورفع ميزانيته من أجل استيعاب ٢٥٠ر٠٠٠ تلميذ تتردد أعمارهم بين السادسة والحادية عشرة ، اذ ما زال عدد التلاميذ ٢٦ر٨٣٠ فى التعليم الابتدائى ٠ وبمناسبة ذكر التعليم نذكر أن فى النيجر ١٢ مؤسسة تعليم ثانوى تشمل مدرسة ليسيه مشتركة فى العاصمة (نيامى) ومدرسة معلمين مشتركة فى زندر و ٣ فصول معلمين فى تاهوا وتيلابيرى وزندر و ٧ فصول تكميلية أخرى ٠ أما التعليم الفنى فيمثله مركز التدريب فى مارادى ٠

تطور الحركة السياسية

ان حركة التطور السياسى فى بلاد النيجر ترتبط بالحركة السياسية العامة التى ظهرت فى غربى افريقيا ، وحينما نتحدث عن غربى افريقية نعنى المستعمرات الفرنسية السابقة ، وان كانت دول غربى افريقية سواء ما كان منها خاضعا للاستعمار الفرنسى أو الاستعمار البريطانى قد خضعت جميعها لموجة التحرر العامة التى اجتاحت أمامها النفوذ الغربى وخاصة بعد معركة السويس ، فلاشك فى أن استقلال غانا عام ١٩٥٧ قد جعل الشعوب الافريقية الاخرى بالمنطقة تطالب بحريتها واستقلالها والتخلص من القيد الاستعمارى، سواء أكان بريطانيا أم فرنسيا •

وبالنسبة للنيجر فانها خضعت للتيارات السياسية التى ظهرت فى بقية المستعمرات الفرنسية السابقة ، ذلك أن طبيعة الأحداث السياسية فى تلك البلدان تكاد تكون مترابطة لأنها تواجه عدوا واحدا هو فرنسا ، وخاصة اذا علمنا أن فرنسا كانت تحكم المناطق التابعة لها فى غربى افريقية عن طريق حاكمها العام فى داكار الذى كان مسئولا مسئولية مباشرة أمام وزير المستعمرات أو وزير ما وراء البحار كما سبق القول • والحقيقة أن السنغال كان لها وضع خاص ومركز ممتاز لدى فرنسا دون بقية مستعمراتها للأسباب التالية :

١ ـ انها أول مكان نزل فيه الفرنسيون ، ومنه خرجت الفرق

العسكرية الفرنسية تبسط نفوذها على كل البلدان جنوبي الصحراء حتى بحيرة تشاد ..

٢ ـ ان داكار تعتبر أكبر قاعدة جوية وبحرية لخدمة الاسطول الفرنسي بل ولخدمة قوات الحلفاء ..

٣ ـ انها أحد طرفي الحزام الافريقي الذى كان مفروضا أن يبدأ من القاعدة الفرنسية التى في شرقي القارة وهى جيبوتى فى الصومال الفرنسي وتقابل داكار من ناحية الاهمية الحربية ..

لذلك كان للسنغال مكانة خاصة ، ففى عام ١٩٤٨ منحت فرنسا الجنسية الفرنسية وحق التصويت للسبنغاليين فى المدن الساحلية بوجه خاص مثل سان لويس وداكار وجورييه باعتبار أن كل هذه المدن مستعمرات فرنسية قديمة ، وأن أهلها قد اندمجوا اندماجا كبيرا فى الهيئة الفرنسية . اعتقادا منهم أنهم يشكلون الصفوة التى خلقتها فرنسا لتتمسك بأساليب الحياة الغربية. والى اليوم وبرغم استقلال السنغال فان فرنسا ما زالت تحتفظ بقواعدها هناك .

قلنا : ان النيجر يرتبط في كفاحه من أجل الاستقلال ببقية الحركات الوطنية الأخرى فى غربى افريقية ، ولكن يجب ألا نغفل بعض العوامل التى كان لها تأثير على هذه الحركات منها :

أولا : الاسلام ، فهو دين غالبية شعوب غربى افريقية ، ولقد كان الاسلام دائما القوة الفعالة التى تشعل نار الحماس وتذكى لهيب الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي ، وبرغم محاولات الارساليات التبشيرية التى ارتبط دخولها بمجىء فرنسا الى تلك البلاد ، ومحاولاتها المتكررة فى اضعاف الدين الاسلامى ـ ظل الاسلام القوة المعنوية الكامنة التى دفعت الزعماء والساسة للوقوف فى وجه المطامع الاستعمارية الفرنسية، والتى كتلت القوى البشرية فى المدن

وغيرها ، سواء في النيجر أم في غيرها من المستعمرات الأخرى خلف زعمائهم للمضى فى سبيل الاستقلال والحرية .. ولا ننسى أن نذكر أن هذه المنطقة انما هى بقايا امبراطوريات اسلامية قديمة ما زالت أساطيرها تتناقلها الاجيال .

ثانيا : ثورة الضباط الاحرار فى مصربقيادة جمال عبد الناصر فى عام ١٩٥٢، وطرد بريطانيا من السودان ومصروجلاؤها عن أكبر قاعدة لها فى الشرق الأوسط وهى قاعدة السويس ..

ثالثا : تأميم جمال عبد الناصر أكبر قناة تنساب فى افريقية ألا وهى قناة السويس فى يوليو عام ١٩٥٦ ..

رابعا : هزيمة كل من بريطانيا وفرنسا ومعهما اسرائيل فى أكبر عدوان تعرضت له دولة افريقية ، وهى مصر ، وسحق قوات العدوان ، فأصبحت الدول الاستعمارية الكبرى فى نظر الافريقيين دولا من الدرجة الثالثة أو الرابعة ..

خامسا : فتح القاهرة أبوابها للزعماء الافريقيين وتقديم المساعدات المادية والادبية لهم لنشر قضية بلادهم وفضح أساليب الاستعمار بها سواء عن طريق الصحافة أو الاذاعة وأجهزة الاعلام المختلفة .

كل هذه العوامل السابقة لا بد أن نضعها فى اعتبارنا كلما تناولنا بأقلامنا حركة الحرية لا فى النيجر فقط أو فى غربى أفريقية بل وفى كل الدول الافريقية . ويكفى دليلا على ذلك أن أكثر من اثنتين وعشرين دولة فى افريقية نالت استقلالها بعد ثورة مصر واندحار العدوان الثلاثى . ولم يبق للاستعمار فى القارة سوى مناطق محدودة هو فى طريقه للجلاء عنها .

لقد رأينا كيف أن حكم فرنسا للنيجر بل ولكل مستعمراتها الفرنسية فى أفريقية الغربية كان حكما مباشرا ، وكان التشريع فى

النيجر كما كان فى غيره من مستعمراتها السابقة فى يد رئيس الجمهورية الفرنسية الذى لا يستشير الجمعية الوطنية أو مجلس الشيوخ ، انما يتم التشريع بناء على اعداد وزير المستعمرات وتوقيع رئيس الجمهورية، وهذه الأوامر تقدم للحاكم العام كممثل للجمهورية الفرنسية الذى كان يقيم فى داكار • وهذا بدوره يبلغها معاونيه من الحكام الفرنسيين المحليين فى المستعمرات •

وكان حكم فرنسا للنيجر هو حكم السادة للعبيد ، وحرمت فرنسا شعب النيجر كل حقوق سياسية ، كما اهملت البلاد من أية مشروعات تقدمية سواء فى مجال الزراعة أو الصناعة أو التعليم •

ثم جاءت الحرب العالمية الثانية وجندت فرنسا الآلاف من أبناء شعب النيجر للقتال فى الصفوف الأمامية ضد قوات المحور • وبقدر ما فقد شعب النيجر عشرات الألوف من أبنائه فى حرب لا ناقة له فيها ولا جمل ـ ظهر لفرنسا كيف أن شعب النيجر ليس مجرد شعب مستضعف تستغل بلاده ، بل هو شعب حى كغيره من شعوب العالم يتطلع للحرية •

وعندما احتل الألمان فرنسا ولم تمكث الامبراطورية الفرنسية أكثر من أسبوعين أمام جحافل النازية التى احتلت باريس عام ١٩٤٠ التجأ الجنرال الفرنسى السابق شارل ديجول الى بريطانيا حيث الف حكومة فرنسا الحرة • وكان طبيعيا أن يتجه الى المستعمرات الفرنسية • وبينما أظهر الفرنسيون وحكومة فيشى الولاء للالمان أظهر الافريقيون ميولا نحو حكومة فرنسا الحرة وديجول • وبرز رجل أفريقى كان له أثر كبير فى انقلاب الموقف فى المستعمرات الافريقية لمصلحة ديجول والحلفاء وهذا الرجل هو « فيلكس ايبوى » وهو أول افريقى وصل الى منصب الحاكم فى مستعمرة تشاد •

أرادت حكومة ديجول أن تقابل الموقف فى مستعمراتها فى افريقية ، فرأى ديجول مكافأة شعوبها على هذا الموقف النبيل •

وكان طبيعيا أن يحاول تغيير النظام الاستعماري العتيق فدعا الى عقد مؤتمر فى شهر فبراير عام ١٩٤٤ فى مدينة برازافيل عاصمة افريقية الاستوائية الفرنسية حينئذ كما كانت داكار عاصمة افريقية الغربية الفرنسية ٠

وصرح ديجول بأنه سيكافيء سكان المستعمرات باعلان المساواة فى الحقوق السياسية والغاء الاحتكارات الاقتصادية٠ ورأى الافريقيون فى النيجر وفى افريقية الفرنسية أن يغتنموا الفرصة ويضغطوا على فرنسا للحصول على بعض المكاسب التى كان من أهمها :

١ ـ الغاء الخدمة الحربية ٠٠

٢ ـ الغاء السخرة فى العمل ٠٠

٣ ـ اعفاء النساء والأولاد من ضريبة الرءوس ٠٠

٤ ـ استعمال اللغة الوطنية على نطاق واسع ٠٠

٥ ـ الحصول على نصيب من المراكز الكبيرة ذات المرتبات المرتفعة٠٠

٦ ـ تحديد عدد الموظفين الفرنسيين فى الهيئات ٠٠

٧ ـ الحصول على ضمانات من أجل تملكهم الارض ٠

ثم جاء مؤتمر برازافيل الذى كانت قراراته توصيات أكثر منها أى شيء آخر ٠٠

واذا كان المؤتمر قد اغفل كل أمانى الافريقيين فانه من ناحية أخرى تناول موضوعات على جانب كبير من الأهمية مثل :

١ ـ ضرورة خلق برلمانات محلية تعمل بالتعاون مع المجالس المحلية فى كل مستعمرة ٠

٢ ـ أن تكون عضويتها مفتوحة للوطنيين والفرنسيين على السواء ٠٠

٣ ـ التوسع فى التعليم على أن يكون باللغة الفرنسية ..

٤ ـ تطوير نظام الادارة وزيادة استخدام الافريقيين فى وظائف الحكومة والأخذ بنظام الانتخاب المباشر .

والحقيقة أنه كان من أهم المسائل التى ظهرت فى هذا المؤتمر الاتجاه نحو الارتباط بفرنسا ..

لقد كانت فرنسا تأخذ مستعمراتها بسياسة الاندماج فى « الامبراطورية » ثم « الجمهورية » الفرنسية ، وان الفرنسيين الذين فى هذه الاقاليم الافريقية أكثر مدنية وكانت خطة فرنسا دائما أن « المدنية » هى المحك الرئيسى لاستحقاق الفرد للجنسية الفرنسية ، ومن هنا كان التمييز فى المعاملة للسنغاليين دون سكان النيجر أو غيرهم من الدول الأخرى فكانت السنغال ترسل عنها نوابا الى الجمعية الوطنية فى باريس ويتمتع أهلها سواء أكانوا افريقيين أم أوربيين بالحقوق السياسية .

وكانت مطالب الافريقيين دائما انما هى فى التمييز بين سياسة الادماج التى تتبعها فرنسا وسياسة الاتحاد التى تحفظ للاقاليم الافريقية استقلالها ولا تذيب الشخصية الافريقية . ولكن فرنسا كانت تصر دائما على اعتبار هذه الاقاليم أجزاء مختلفة من فرنسا تفرض عليها السياسة التى تراها . وقد ساد الاتجاه الى سياسة الادماج فى السنوات التى تلت الحرب الثانية ، فتقرر اشراك بعض الافريقيين فى الجمعية التأسيسية التى يتطلبها وضع دستور الجمهورية الرابعة وقد ظل الصراع بين فكرتى الاندماج والاتحاد قائما حتى دستور عام ١٩٤٦ .

والواقع أن فرنسا لم تستطع خلال أزمتها أن تتخلى عن مفهوم الاندماج تماما مع أنها اتفقت على مراعاة تقاليد المجتمع الافريقى والتخلى عن المركزية الشديدة واتاحة الحرية الادارية فى الأقاليم .

ولا شك فى أن التعديلات التى جاءت فى دستور عام ١٩٤٦ تعتبر تطورا جديدا فى الحياة السياسية لشعب النيجر وكل الشعوب الافريقية التى كانت تخضع لفرنسا • حقا ان الأحزاب البورجوازية الفرنسية قد عارضت هذا الدستور وثار الرأسماليون بسبب النص الخاص بالغاء الاحتكارات الاقتصـــادية ، وقد ترتب على التصويت ضد الدستور اعادة انتخاب جمعية تأسيسية أخرى •

وكان من أهم النقاط التى وردت فى دستور أكتوبر عام ١٩٤٦ ما يأتى :

١ ـ ان كلمة اتحاد حلت محل لفظ امبراطورية بعـد الحرب لتناسب تطورات العصر من الناحية الشكلية فقط •

٢ ـ تكوين مجلس أعلى للاتحـــاد الفرنسى ، نصــفه فرنسى والنصف الآخر من الافريقيين •

٣ ـ تنتخب الأقاليم الافريقية ممثلين لها فى الجمعية الوطنيـــة الفرنسية ، هذا وزاد عدد الأعضاء فى الجمعية من ١٢ الى ٤١ وصار فى كل اقليم مجلس نيـــابى اقليمى ينفذ أغراض المجلس العـــام أو المجلس الكبير •

وقد كان السنغال هنا محظوظا ، فقـــد ضمن له الدستور أن تجرى الانتخابات فيه بالاقتراع العام لجميع من يقيمون فيه، أما بقية أقاليم غربى افريقية الفرنسية ومن بينها النيجر فقد ضمن المجلس الأعلى للأوربيين نصيبا معينا من عدد المقاعد فى المجلس الاقليمى •

٤ ـ يتمتع جميع الأفراد فى المناطق الافريقية بحقوق المواطنة غير أنه بالرغم من منح « صفة المواطن الفرنسية » لجميع الرعايا فان هؤلاء المواطنين الجدد لم يمنحوا حق الانتخاب ، الا اذا كانوا ينتمون الى طوائف معينة مثل المحاربين القدماء وحملة الاجازة العلمية •

وكان من أهم عيوب هذا الدستور الأخذ بنظام الدوائر الثنائية، فللأوربيين والافريقيين الذين حصلوا على حظ من الثقافة واندمجوا فى البيئة الفرنسية دائرة انتخابية تعرف بالدائرة الأولى وهى منفصلة عن الدائرة الثانية التى تضم معظم أهل البلاد . وفى معظم المستعمرات كانت كل دائرة تنتخب نصف أعضاء المجلس .

وهكذا لم يتحقق الادماج الذى سعى اليه كثير من الزعماء الافريقيين باعلان المساواة الحقيقية فى ظل اتحاد فيدرالى تحت سيادة الجمهورية . وكذلك لم يحقق نظام الاتحاد الفرنسى تغييرا أساسيا فى نظام الاستعمار . فالمجالس الاقليمية مجرد مجالس استشارية وقد روعى فيها ألا يزيد عدد الافريقيين على الأوربيين .

وقد صدرت فى عام ١٩٥٢ عدة قوانين فرعية كان هدفها زيادة عمومية الانتخاب بحيث تزيد الأغلبية تدريجيا للافريقيين فى المجالس التشريعية ، كما أعطتها سلطات فى وضع السياسة الاقتصادية المالية بعد موافقة وزير المستعمرات ، وكان أقصى ما تصل اليه من سلطات هو حق مناقشة الميزانية .

ومهما يكن من ضآلة هذه التطورات السياسية فانها قد أتاحت على كل حال للافريقيين وشعب النيجر على السواء أن يشاركوا فى الحياة السياسية ويؤلفوا أحزابا تخوض المعارك الانتخابية سواء للبرلمان الفرنسى أو لتلك المجالس . ولم يعرف النيجر أو منطقة غربى أفريقية الفرنسية النظم الحزبية قبل عام ١٩٤٦ اللهم الا الحركة الاشتراكية التى قامت فى عام ١٩٣٩ فى السنغال باعتبار أنه أكثر الأقاليم تقدما . الا أنه عندما لاحظ الافريقيون ضآلة اصلاحات عام ١٩٤٦ لجئوا الى تكوين أحزاب خاصة بهم .

وكان المثقفون الافريقيون فى باريس ، والوطنيون الذين يزورونها ، أو تشاء الظروف أن يمثلوا أقاليمهم فى الجمعية الوطنية أو مجلس الاتحاد كانوا جميعا يباشرون ضروب النشاط الحزبى فى

الأحزاب الفرنسية • على رأس هؤلاء هوفيه بوتييه من ساحل العاج وموديبو كيتا من السودان الفرنسى وهامانى ديورى من النيجر وليوبولد سنغور من السنغال •

وفى الوقت نفسه كانت الطبقة المتوسطة الافريقية آخذة فى النمو فى المدن الافريقية وبخاصة خلال الحرب الثانية •

وقد قادت هذه الطبقة من المثقفين الشعب فى أفريقيا الغربية، وكان الحزب الذى شكل حركة كبيرةوأدى دورا هاما فى غربىافريقية بالفعل ــ هو حزب التجمع الديمقراطى الافريقي وكان يرأسههوفيه بونييه •

وقام الحزب بنشاط واسع منذ عام ١٩٤٦ فى أفريقية ، وتبنى دعوة الاستقلال ، وكان هذا الحزب يسيطر على الحركة العمالية فى النيجر ، وكذلك فى غينيا وفى السودان الفرنسى •

وتقوم مبادىء حزب التجمع الديمقراطى الافريقى على :

١ ــ تطبيق مبدأ الاقتراع العام على الافريقيين •
٢ ــ الغاء الدوائر الثنائية •
٣ ــ أن تكون المجالس الاقليمية ذات سلطة حقيقية فى التشريع •
٤ ــ الغاء نظام سيطرة شركات الاحتكار ورأس المال على اقتصاد البلاد •

وقد كان نشاط حزب التجمع الديمقراطى ذا صبغة افريقية جامعة ، وبدأ يؤسس له فروعا فى المستعمرات الفرنسية بغربى أفريقية •

وفى عام ١٩٤٦ أسس الحزب الديمقراطى له فرعا فى النيجر يعرف حاليا باسم « حزب النيجر التقدمى » وانضم الىالحزب العمال والمثقفون فى البلاد • وكان النائب الوحيد الذى انتخب فى تلك

السنة في الجمعية الوطنية الفرنسية وهو هاماني ديورى ، عضوا فى الحزب ، ثم استطاع مرشح آخر للحزب وهو بوبوهاما أن يصبح متحدثا للحزب فيجمعية الاتحاد الفرنسي • وفى هدوء دون أن يحدث ما حدث فى الاقاليم الشرقية فقد الحزب التقدمى مركزه فى النيجر ولم ينتخب مرشحوه مرة أخرى عام ١٩٤٨ فى الجمعية الوطنية • وقيل ان ذلك يرجع الى تدخل الادارة الفرنسية •

وبحلول عام ١٩٥٣ تكونت أحزاب اقليمية صرفة مثل حزب « الدفاع عن مصالح النيجر » و « اتحاد الدفاع عن المصالح الاقتصادية » وغيرهما ، وذلك بالرغم من أن اتحاد النيجريين المستقلين الذى اتحد مع الهيئات البرلمانية المركزية كان يسيطر على ٣/٤ مقاعد الجمعية الاقليمية •

وقيام اتحاد النيجر فى أوائل العقد السادس من القرن العشرين يرجع الى أنه جمع بين الزعماء التقدميين وبين الفئة المستنيرة التى يتركز معظمها في نيامى • وبينما شمل التخلف كثيرا من الطوارق والتبو تعلم آخرون أنه يجب أن يكيفوا أنفسهم مع المنظمات الجديدة اذا أرادوا أن يحتفظوا بمراكزهم •

ولقد تمتع غالبية زعماء النيجر بميزة على قرنائهم فى الاقاليم الأخرى ، ذلك أن معظمهم ذو مركز مقدس عن طريق التقاليد ، كما أن الادارة المحلية لاءمت سياستها مع المنظمات الوطنية القائمة أكثر مما حدث فى أية جهة أخرى •

وفى معظم الفترة من ١٩٤٦ ــ ١٩٥٦ ظل النيجر متخلفا من الناحية السياسية كما هو الحال فى الناحية الاقتصادية • ذلك أن الفرنسيين لم يهتموا به اطلاقا وأهملوا فيه نواحى التقدم •

ونتيجة لانتخابات يناير عام ١٩٥٦ اضطرب هدوء النيجر السياسى ، اذ سجل هامانى ديورى زعيم العمال نصرا كبيرا وهزم

مرشحي الحركة الديموقراطيه وهما ، زودى اخيا ودكتور فرنسيس بورى ·

وفي يوليو عام ١٩٥٦ أصابت الدهشة المراقبين السياسيين مرة أخرى ، وكان مصدرها الجناح اليسارى فقد نشر (١) باكارى دجيبو فى جريدة الديموقراطيين التى تصدر فى نيامي أنه أخطأ فى شكه فى زعامة عوفيه بونيبه ، وطلب منه ومن سنغور أن يوحدا كل الأحزاب السياسية فى افريقية الغربية ·

وفي نوفمبر سنة ١٩٥٦ كون دجيبو تحالفا غير متوقع مع كتلة النيجر واتحد مع الكتلة الاشتراكية الافريقية ، ولقد اثارت هذه الحركة حزب التجمع الديمقراطي ، حتى ان الأعضاء فى المجلس البلدى لنيامى استقالوا ورشح فرع النيجر الجديد من الكتلة الاشتراكية الافريقية أعضاء له فى جميع دوائر النيجر ·

وفي ٣١ من مارس ١٩٥٧ فاز بأربعين مقعدا فى الجمعية الاقليمية الجديدة وأعيد انتخاب دجيبو ومنافسيه داربو سيبر وهاماني ديورى ، وبذلك كان النيجر هو القطر الوحيد الذى ظهرت فيه قوة الكتلة الاشتراكية الافريقية ·

وفي يونيو عام ١٩٥٦ تقدمت حكومة جي موليه بقانون يمثل تطورا جديدا فى العلاقات الفرنسية الافريقية ، ويهدف الى تكوين برلمان فى النيجر وفى كل الأقاليم التابعة لفرنسا على أساس مبدأ الاقتراع العام ، وقائمة موحدة لجميع الانتخابات سواء بالنسبة للمجالس البرلمانية المحلية أو الجمعيات البرلمانية فى باريس · وفى الوقت نفسه يظل من حق هذه الاقاليم والنيجر أن ترسل ممثليها

---

(١) زعيم حزب صوابا المعارض في النيجر ، ويعيش الآن في جمهورية مالى هو وبعض انصاره · وفي العام الماضي كانت هناك محاولة لقتله ، ولكنها لم تنجح وقتل سكرتيره ، وكاد يؤدى ذلك الى اساءة العلاقات بين النيجر ومالى ·

أيضا الى الجمعية الوطنية الفرنسية ومجلس الجمهورية أو جمعية الاتحاد الفرنسى ٠

وبجانب البرلمان النيجرى يقوم مجلس تنفيذى مسئول عن الادارة الحكومية فى الاقاليم مع زيادة عدد الافريقيين فى وظائف الحكومة ٠

والواقع أنه منذ عام ١٩٥٢ وهو تاريخ ثورتنا المجيدة والامبريالية الفرنسية تواجه ضغطا متزايدا من جميع القوى المعادية للاستعمار فى النيجر وفى أقاليم غربى افريقية ، وبذلك أجمعت الشعوب الافريقية فى النيجر على ضرورة تعديل دستور الاتحاد الذى يمكن اجماله فيما يأتى :

١ – الغاء نظام القوائم الانتخابية المنفصلة وتقرير مبدأ القائمة الموحدة ٠

٢ – توسيع سلطات الجمعيات الاقليمية وعلى وجه الخصوص صارت لها سلطة التشريع فى المسائل ذات الأهمية المحلية ٠

٣ – انشاء مجلس حكومة فى كل أقليم ٠

٤ – حق الاقتراع العام لكل الرجال والنساء البالغين ٢١ عاما فأكثر ٠ وترتب على نظام الانتخاب الجديد زيادة نسبة الناخبين ، فبلغت مثلا ٣٢ر٨ ٪ فى افريقية الغربية ٠ وجرت الانتخابات فى ٣١ من مارس عام ١٩٥٧ ، وبلغ عدد المشتركين فى الانتخابات فى النيجر ٣٩ر٤ ٪ من المقيدين فى جداول الانتخابات ٠ وذلك بفضل حركة الوعى السياسى التى عمت البلاد ومجهودات حزب النيجر التقدمى ٠ وبلغ عدد الأعضاء فى البرلمان الاقليمى للنيجر ٦٠ عضوا على حين كان عدد الأعضاء فى المجلس السابق ٥٠ عضوا ٠

وأصبح للنيجر بناء على ذلك حاكم عام ومجلس حكومة ويجوز

للمجلس أن يقدم استقالته اذا رأى أنه لم يعد يتمتع بثقة الجمعية ٠

وكان مجلس الحكومة يتألف من ستة أعضاء من الوزراء ونائب الرئيس الذى يؤدى فى الواقع وظيفة رئيس الوزراء ، ولكن فى مجال الشئون المحلية ظلت السلطة التنفيذية فى يد المندوب السامى ٠

ولا شك أن دستور عام ١٩٥٦ انطوى على مكاسب جديدة لشعب النيجر وشعوب البلدان التابعة لفرنسا الا أنه لا يدل على زوال الاستعمار انما تعديل للوضع الاستعمارى ٠

وأخيرا جدت أحداث خطيرة وهامة ٠ ولكنها كانت ذات فائدة للحركات التحررية والتشكيل السياسى فى النيجر وفى غربى أفريقية : منها هزيمة فرنسا فى «ديان ـ بيان فو» فى الهند الصينية، وتلطيخ سمعة فرنسا العسكرية مما أثر على النفوذ الفرنسى ، ثم هزيمتها التاريخية فى العدوان الثلاثى على مصر فى أواخر عام١٩٥٦ وفشل غزوها البحرى والجوى على بور سعيد وغرق أكبر بوارجها البحرية فى مياهنا الاقليمية على أيدى الفدائيين ، كل هذه كانت عوامل مباشرة لتقوية الروح الوطنية فى النيجر وضغطها المستمر على فرنسا ، التى اضطرت لانقاذ سمعتها ، فرأى حكام باريس ضرورة التطور مع النزعات الاستقلالية والتحررية التى بدأت تجتاح مستعمراتها ٠٠

واضطرت فرنسا أن تدرك أهمية التعاون الافريقى ، وكيف أدى هذا التعاون الى تحرير فرنسا من الاحتلال الالمانى ، ورأى ديجول أن تشترك المستعمرات سواء فى أفريقية الغربية وهى التى كانت تضم السنغال ـ غينيا ـ السودان الفرنسى ـ ساحل العاج ـ داهومى ـ النيجر ـ فولتا العليا ـ موريتانيا ـ التوجو ٠ أو فى أفريقية الاستوائية التى شملت تشاد ـ ابنجى شارى (جمهورية

وسط افريقية الآن) جابون ـ الكونغو (برازافيل) ـ الكاميرون ومدغشقر التى كان لها وضع خاص ٠

وبهذه المناسبة نذكر أن فرنسا عقب الحرب العالمية الأولى وهزيمة المانيا وضعت الجزء الأكبر من التوجو والكاميرون تحت انتدابها باسم عصبة الأمم ، ثم جاءت هيئة الأمم المتحدة ٠ فاستمرت الوصاية الفرنسية على هاتين المستعمرتين الالمانيتين حتى نالتا استقلالهما مع بقية دول المجموعة الفرنسية كما سيأتى بعد ٠

ورأى ديجول اذن أن تشترك هذ المستعمرات اشتراكا فعالا فى بناء عائلة موحدة هى العائلة الفرنسية ٠ لذلك تقدمت الجمهورية الفرنسية الخامسة بدستور جديد عام ١٩٥٨ ، فنبذت اسم (الاتحاد الفرنسى) ، واتخذت كلمة (الجماعة) بحيث تكون فرنسا والأراضى الواقعة فيما وراء البحار مجتمعا موحدا ٠

وكان من أهم الشروط لقبول العضوية فى الجماعة الفرنسية الموافقة على مشروع الدستور الجديد ، فاذا وافقت على الدستور تبقى داخل الجماعة أو العائلة الفرنسية والا انفصلت عنها وكان الجواب بكلمة (نعم) أو (لا) ٠

وقبل اجراء الاستفتاء طاف ديجول بالعواصم الافريقية ومن بينها نيامى عاصمة النيجر واعدا بتغيير القانون الاطارى لسنة ١٩٥٦ بحيث تصبح للاقاليم سيادة داخلية ولكنه من ناحية أخرى هدد بقطع المعونة الاقتصادية عن الدول التى تصوت بكلمة (لا) وتختار الانفصال عن الجماعة الفرنسية ٠٠

والواقع أن مسألة الاستفتاء على الدستور اتخذت طابعا شكليا ٠ ذلك أن فرنسا قامت بدعاية واسعة لمشروع دستورها الجديدة (دستور عام ١٩٥٨) ، وهددت بقطع معونتها المالية والفنية عن كل من تحدثه نفسه بالتصويت ضد الدستور الجديد ، وكان

أبلغ مثال على ذلك ماحدث فى غينيا ذلك أن سيكوتورى ومن ورائه شعب غينيا صوتوا ضد الدستور بكلمة (لا) ، وفضلت غينيا الاستقلال والانفصال عن الجماعة فقطعت فرنسا علاقاتها بالبلاد ، وأوقفت معونتها الاقتصادية ، واتهمت سيكوتورى بالانحراف نحو المعسكر الشيوعى • وظلت الصحف والاذاعات الفرنسية تشن حملتها ضد سيكوتورى مدعية أنه من عملاء موسكو، وأنه لايستهدف مصلحة بلاده ، بل يريد أن يخرجها من الجماعة الفرنسية ليربطها بعجلة الاتحاد السوفيتى ، ولكن ذلك كله لم يغير فى اتجاه سيكوتورى نحو الاستقلال الاقتصادى والسياسى عن فرنسا •

أما النيجر وبقية الاقطار الأخرى فقد كان تصويتها بكلمة (نعم) ولمصلحة الدستور وكان ذلك فى ٢٨ من سبتمبر عام ١٩٥٨ ••

ومعنى ذلك أن تصبح النيجر عضوا فى الجماعة الافريقية الفرنسية ، ويظل لها الحق فى الانفصال مستقبلاً عن الجماعة والتمتع بالاستقلال الداخلى ، وفى الدخول فى اتحادات فيدرالية اقليمية على أن تصبح فرنسا مسئولة عن شئون السياسة الخارجية والبوليس والدفاع والعملة والشئون الاقتصادية العامة والمواد الاستراتيجية، واذا أمكن فكذلك القضاء والتعليم والمواصلات ، وفى غير ذلك تتمتع كل حكومة بسلطاتها كاملة ••

واذن فالنظام الذى يقيم دستور الجمهورية الخامسة هو الاتحاد الفيدرالى ولا يلغى نظام ديجول مبدأ التفرقة بين فرنسا وبين الدول الأعضاء فى الجماعة الفرنسية ، فبينما يشترك جميع من لهم حق الانتخاب فى فرنسا فى الاستفتاء على رياسة الجمهورية يقتصر على حق انتخاب الرئيس بالنسبة لدول العائلة الفرنسية على أعضاء المجالس المحلية والبلدية ••

وجدير بالذكر هنا أنه كان للجماعة الفرنسية على حسب

الدستور ثلاثة أجهزة : الرئيس ، ثم مجلس تنفيذى يتألف من رؤساء الحكومات ومجلس شيوخ يتألف من ٢٨٤ عضوا منهم ١٨٨ عن فرنسا والباقون من الدول الأعضاء ..

والدول داخل الرابطة تجمعها رياسة واحدة ، وتتشاور داخل مجلس تنفيذى يشترك فيه جميع رؤساء الحكومات والوزراء المختصون بالرابطة ، وإن ميدان الاختصاص الدبلوماسى المشترك ـ ويشمل التمثيل الدبلوماسى ـ الدفاع ـ النقد ـ السياسة الاقتصادية والمالية ـ تديره تماما الجمهورية الفرنسية حتى تخفف هذه الأعباء على الدول الافريقية من وجهة النظر الفرنسية طبعا .

وسيكون للدول الحديثة المستقلة جيوشها . ولكن فرنسا ستحتفظ بالجزء الاساسى من قواعدها الجوية والبحرية فى دول الاعضاء ، وهذه الدول ستبقى فى منطقة الفرنك الفرنسى ..

والرئيس الأعلى للمجلس التنفيذى هو رئيس الجمهورية الفرنسية . وقد اختير لهذا المنصب جنرال ديجول فى ٢١ من ديسمبر عام ١٩٥٨ .. وقد قرر المجلس التنفيذى للرابطة فى أول اجتماع له أن تكون السياسة الخارجية موحدة، وأن تتولى الجمهورية الفرنسية تمثيل الرابطة، وأن تكون جوازات السفر باسم الجمهورية الفرنسية وباختصار تمارس فرنسا حقوق الشخصية الدولية لدول الرابطة ..

وقد احتجت الدول الافريقية الأعضاء فى الرابطة ومن بينها النيجر طبعا على الغاء شخصيتها الدولية ، لذلك اضطر المجلس التنفيذى الى الموافقة على تعيين عدد من الزعماء السياسيين الافريقيين كوزراء مستشارين فى حكومة الجمهورية الفرنسية ، لتقديم المشورة فيما يتصل بشئون الرابطة وتعيين عدد محدود من الافريقيين فى بعض السفارات والمفوضيات بالخارج باستثناء مناصب رؤساء هذه البعثات الدبلوماسية فتقتصر على الفرنسيين ..

تلك هي الحرية في مفهوم دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة، حرية تلغي الشخصية الدولية لأعضاء الرابطة الفرنسية وتحد من تصرفات هذه الدول الأعضاء في كل المسائل التي تتصل بسيادتها وبشئونها الداخلية والخارجية على السواء .

وفي الفترة بين الأول من يوليو الى ٤ منه عام ١٩٥٩ عقد الحزب الفيدرالي الافريقي مؤتمره الأول في داكار وقد ضم هذا المؤتمر زعماء المجتمع الديمقراطي الافريقي وزعماء السودان الفرنسي وزعماء السنغال وكذلك زعماء النيجر وعلى رأسهم هاماني ديوري وفولتا العليا وداهومي وموريتانيا واشتمل جدول أعمال المؤتمر على ثلاث نقاط أساسية :

(أ) الاستقلال .

(ب) وحدة أفريقية .

(ج) التنمية الاقتصادية .

واستقر رأي خطباء المؤتمر على أن رابطة الشعوب الفرنسية الافريقية بوضعها الراهن لا تتجاوب مطلقا مع تطور الدول الافريقية الحديثة واتفقوا جميعا على مبدأ الاستقلال وحكموا على تلك الرابطة بالموت .

ولكن كيف نفسر موقف هؤلاء الزعماء الذين استجابوا لاستفتاء ٢٨ من سبتمبر عام ١٩٥٨ وهم الذين يرون اليوم وجوب اجراء تغيير شامل كامل في رابطة الشعوب الفرنسية الافريقية ؟.

فما الاحداث التي وقعت ؟

ان هناك أحداثا ثلاثة هامة كانت لها نتائجها :

أولا : يشعر الافريقيون بأن فرنسا خدعتهم ولم تحترم قواعد الرابطة الفرنسية التي تتعلق بالاستقلال الداخلي . وأن سياسة

(خذ واعط) لم تطبق . ومما لا ريب فيه أن السلطات قد انتقلت رسميا الى الجمهوريات الجديدة اسميا على حين ظلت السلطات بين يدى المندوب السامي . وأعربت مختلف الهيئات عن رغبتها فى توسيع نطاق سلطاتها . وحمل كثير من الخطباء حملة شعواء على تزييف الانتخابات فى النيجر واقتنع كثير من الافريقيين بأن الاستقلال وحده هو الكفيل بتحقيق كل أمانيهم فى الحرية الذاتية الحقيقية .

ثانيا : اعلان بريطانيا أنها حددت استقلال الكاميرون ونيجيريا فى عام ١٩٦٠ ، وقد رأى الافريقيون كيف أن فرنسا هددت علانية بالانتقام اذا طالبت مالي بالاستقلال ، وذكرت على لسان المسئولين فيها أن الدول الافريقية ليست دولا بالمعنى الاوربى .

ثالثا : نجاح غينيا فى تجربتها فى التصويت ضد الدستور ذلك أن فرنسا بذلت المحاولات الكبيرة لاقناع الافريقيين بأن اختيار الاستقلال معناه اختيار البؤس والفقر ولكن غينيا التى اختارت الاستقلال عن دول الرابطة برهنت على عكس ذلك الادعاء ، وبالرغم من تهديد فرنسا بالمقاطعة الاقتصادية فقد لمس الافريقيون كيف أن رءوس الاموال الفرنسية لا تزال تتدفق على غينيا للاستثمار ، فضلا عن أن رجال الأعمال فى فرنسا قاموا بضغطهم على الحكومة للاتفاق مع غينيا .

واضطر ديجول ازاء هذه الاحداث أن يطور نظام الرابطة واتحادها الفيدرالى بسرعة : ففى ابريل عام ١٩٦٠ سمح للدول الأعضاء بممارسة السيادة التامة فى الشئون الداخلية والخارجية ولكن ارتبطت بفرنسا بنوعين من المعاهدات :

١ ـ معاهدات دفاعية تتضمن حق فرنسا فى انشاء القواعد العسكرية فى تلك البلاد .

٢ ـ معاهدات اقتصادية تنص على أولوية البضائع الفرنسية فى التجارة الخارجية .

وكان من الطبيعى الا يقبل شعب النيجر وكل شعوب الدول الافريقية مثل هذا الحكم فى مقدراتها برغم ضغط حكومة باريس ، فبدأت الدول تطالب بحقوقها فى السيادة والخروج من الرابطة التى تطوقها بسلاسل من حديد ، ورأت هذه الشعوب جميعا ألا تقف عند الحد الذى ارتضته فى دستور عام ١٩٥٨ • وهنا بدأت المفاوضات من أجل الموافقة على مبدأ الاستقلال وخشيت فرنسا أن يؤدى هذا التصميم من جانب دول الرابطة الى المصير الذى اختارته غينيا والى تفكك الاتحاد •

ورأت هذه الدول وهى لا تدخل فى عداد الدول الكبرى أن تلوذ بالوحدة حتى تصبح أكثر قدرة على مقاومة النفوذ الفرنسى ، فبرزت فكرة انشاء اتحاد مالى ليضم السنغال والسودان الفرنسى بالاضافة الى النيجر وفولتا العليا وداهومى، وكان الزعماء الافريقيون يرون فى هذا الاتحاد اعادة لمجدهم القديم الذى كان ممثلا فى امبراطوريات مالى وصنغاى وُجوا •

وأدركت فرنسا الخطر الكامن وراء مثل ذلك فسعت بكل الوسائل الى تقويض الاتحاد ومارست ضغطها على داهومى وفولتا وهددتهما • فما كان من داهومى وفولتا ازاء هذا التهديد الا أن أعلنتا انسحابهما من الاتحاد قبل تأليفه • واقتصر الاتحاد على السنغال والسودان الفرنسى فى ١٧ من يناير عام ١٩٥٩ • ولكن فرنسا ظلت تمارس ضغطها على السنغال وتدبر المؤامرات ضد الاتحاد الذى عرف باسم (اتحاد مالى) حتى فشل وانسحبت السنغال فى أغسطس عام ١٩٦٠ • وأصبح السودان الفرنسى السابق وحده واختار اسم مالى •

وبدأت الدول الأعضاء تنال استقلالها • ونالت النيجر استقلالها فى الثالث من أغسطس سنة ١٩٦٠ • أما الجمهوريات الأخرى فقد نالت استقلالها على حسب الجدول المبين الآتى :

مجموعة دول غربى أفريقية ـ مجموعة دول أفريقية الاستوائية

اسم الجمهورية	العاصمة	تعداد السكان على حسب احصائية عام ١٩٦١	رئيس الجمهورية	تاريخ استقلالها
النيجر	نيامى	٢ر٥٥٣ر٠٠٠	هامانى ديورى	٣ من أغسطس عام ١٩٦٠
مالى	باماكو	٤ر٣٠٠ر٠٠٠	موديبو كيتا	٢٦ من يونيو عام ١٩٦٠
السنغال	داكار	٢ر١٨٠ر٠٠٠	ليوبولد سنغور	٢٦ من يونيو عام ١٩٦٠
غينيا	كوناكرى	٢ر٧٠٠ر٠٠٠	أحمد سيكوتورى	٢ من أكتوبر عام ١٩٥٨
ساحل العاج	أبيدجان	٣ر٢٠٠ر٠٠٠	هوفييه بونييه	٧ من يوليو عام ١٩٦٠
فولتا العليا	وجادوجو	٣ر٧٠٠ر٠٠٠	موريس ياميجو	٥ من أغسطس عام ١٩٦٠
داهومى	بوزتونوفو	١ر٨١٠ر٥٦٢	هبرت ماجا	الأول من أغسطس عام ١٩٦٠
توجو	لومى	١ر٥٠٠ر٠٠٠	سليفانوس أوليمبيو	٢٧ من أبريل عام ١٩٦٠
موريتانيا	نواكشوت	٦٣٠ر٠٠٠	مختارود داده	٢٨ من نوفمبر عام ١٩٦٠
تشاد	فورت لامى	٢ر٥٨٠ر٠٠٠	فرنسوا تومبالى	٩ من أغسطس عام ١٩٦٠
الكاميرون	ياونده	٣ر٢٠٠ر٠٠٠	أحمدو أهيجو	الأول من يناير عام ١٩٦٠
جمهورية وسط افريقية	بانجوى	١ر١٧٠ر٠٠٠	دافيد داكو	١٤ من أغسطس عام ١٩٦٠
جابون	ليبرفيل	٤٢٠ر٠٠٠	ليون مبا	١٧ من أغسطس عام ١٩٦٠
الكونغو	برازافيل	٧٦٠ر٠٠٠	فولبير يولو	١٥ من أغسطس عام ١٩٦٠
مدغشقر	تناناريف	٥ر٠٠٠ر٠٠٠	افوليبرت تسيرانانا	٢٧ من مارس عام ١٩٦٠

وهكذا نجد أن مجموع سكان هذه البلدان حوالى ٢٠ مليونا، وبعضها صغير للغاية مثل موريتانيا وجابون ٠

أضف الى ذلك أن بعض هذه الدول ليس له منفذ مباشر الى البحر مثل جمهوريات النيجر ـ مالى ـ تشاد ـ فولتا العليا ـ جمهورية افريقية الوسطى ، ويتعين عليها الاعتماد على جيرانها وحسن نواياهم ٠ لهذا نشطت الدعوات التى تهدف الى التجمع وربط هذه البلدان فى مجموعات واتحادات ٠

والواقع أن فكرة الوحدة الافريقية ليست جديدة ، فقد تبناها زنجى أمريكى اسمه هنرى سيفيستر ويليامز وعقد من أجل نشرها عدة مؤتمرات فى لندن وباريس ونيويورك بين عام ١٩١٩ ونهاية الحرب العالمية الثانية ٠

وفى عام ١٩٤٥ بدأت فجأة العوامل لامكان تحقيق هذا الحلم ٠ ففى مؤتمر الافريقيين الذى عقد بمنشستر عام ١٩٤٥ ـ وكان نكروما سكرتيرا عاما للمؤتمر وجومو كينياتا مساعدا للسكرتير العام ـ وضعت أولى الأسس لمعارضة الاستعمار فى افريقية والعمل على توحيد الجماعات الافريقية فى ولايات متحدة أفريقية على شرط عدم استعمال العنف بل يكون السلاح هو العقل ٠ وكان أول اتحاد للدول الافريقية بين غينيا وغانا عام ١٩٥٨ ٠ ثم انضمت اليهما مالى فى عام ١٩٦٠ بعد أن فشل اتحادها مع السنغال فى أغسطس عام ١٩٦٠ لأن فرنسا عارضت هذا الاتجاه منذ بدايته ٠

ولكن فكرة الاتحاد ما زالت تراود زعماء غربى افريقية حتى اتجهت داهومى وفولتا العليا وساحل العاج والنيجر الى انشاء الاتحاد المعروف بينها الذى يسمى مجلس التفاهم ٠

مجلس التفاهم

رأينا ان حكومة باريس لم تكن تنظر الى اتحاد مالى بارتياح ، فعملت على محاربته والقضاء عليه منذ البداية ، فاعلنت داهومى وفولتا العليا عدم انضمامهما اليه بمجرد تهديد فرنسا لهما ، لذلك اقتصر اتحاد مالى على السنغال والسودان الفرنسى ، وكان ذلك فى ١٧ من يناير عام ١٩٥٩ ٠

وكانت مخاوف باريس هو ان يتبع اتحاد مالى الاتجاه الذى اختارته غينيا التى أجمع شعبها وعلى رأسه الزعيم احمد تورى على كلمة (لا) يوم الاستفتاء على دستـــور ديجول ٠ وأعلنت غينيـا اتحادها مع دولة غانا ، ومن هنا أرادت فرنسا ان تعجل بخلق اتحاد آخر ليحفظ التوازن فى مقابلة اتحاد مالى واتحاد غانا وغينيا ، ومن ثم ظهر اتحاد ساحل بنين أو مجلس التفـــاهم فى ٢٩ من مايو عام ١٩٥٩ ٠

ويلاحظ ان تاريخ انشاء هذا الاتحاد جاء فى السنة التى انشىء فيها اتحاد مالى ، وان كانت فرنسا لم تترك اتحاد مالى ، فكلنا يعلم اهمية السنغال بالنسبة لفرنسا ، واهميتها الاستراتيجية بالنسبة للمنطقة ، فالسنغال هى التى فتحت أمام فرنسا طريق وضع يدها على غربى افريقيـة ، لهـذا ظلت فرنسا تعمـل على تحطيم الاتحاد الفيدرالى لمالى ، واخذت تدبر المؤامرات بين زعماء السودان والسنغال حتى انفصلت الدولتان فى أغسطس عام ١٩٦٠ ٠

لقد ضم اتحاد ساحل بنين أو مجلس التفاهم أو منظمة دول الوفاق ساحل العاج ـ فولتا العليا ـ النيجر ـ داهومى ، واستقر

الرأى على أن عاصمة الاتحاد هى مدينة ابيدجان عاصمة ساحل العاج الدولة التى هى أكثر ازدهارا من الناحية الاقتصادية بالاضافة الى أن زعيمها هوفييه بونييه من أكثر الزعماء الافريقيين ايمانا بالتعاون مع فرنسا • فهو يرى أن تطور الدول الافريقية ذات التعبير الفرنسى يمكن أن يتم فى اطار الرابطة ، كما اتفق على أن يتناوب رياسة الاتحاد رؤساء الدول الأربع على النحو التالى :

عام ١٩٥٩	هوفييه بونييه	ساحل العاج
عام ١٩٦٠	هامانى ديورى	النيجر
عام ١٩٦١	موريس ياميجو	فولتا العليا
عام ١٩٦٢	هيبورماجا	داهومى

ورأت فرنسا أن تعطى الدول الأربع الاستقلال فى الأسبوع الاول من شهر أغسطس عام ١٩٦٠ • فكان استقلال داهومى فى الأول من أغسطس ، ثم تبعه النيجر فى اليوم الثالث • ثم فولتا العليا فى اليوم الخامس ، وأخيرا ساحل العاج فى اليوم السابع • وشمل التعاون فيما بينها السياسة الخارجية والمسائل الدستورية والتخطيط الاقتصادى والثقافى والاعلامى على أن يظل التعاون قائما مع فرنسا ، وانتهى الرؤساء الأربعة على الاسس التالية :

١ ــ وضع دساتير متطابقة لكل منها ، وأن يكون لكل منها نظام الانتخاب نفسه والمدة التى تقضيها الجمعية التشريعية نفسها واجراء انتخابات عامة فى وقت واحد •

٢ ــ تنسيق جيوشها على مستوى القيادات العليا أى مع انشاء جهاز تنسيقى فى القمة •

٣ ــ وضع سياسة اقتصادية مشتركة وخاصة فيما يتعلق بانشاء اتحاد جمركى وتعريفة جمركية واحدة •

٤ ــ فرض الضرائب فى مستوى كل دولة •

٥ ـ انشاء صندوق مشترك لضمان القروض التى يجرى التعاقد عليها لمصلحة الدول الأربع المشتركة ٠

٦ ـ تنسيق الدبلوماسية على أن يكون لها جهاز دبلوماسى مشترك ٠

٧ ـ انشاء لجان خاصة تجتمع فى أبيدجان لاعداد الوسائل الكافية لتطبيق هذه السياسة ٠

وجاء فى البيان الرسمى الذى صدر عقب الاجتماع الأول للرؤساء الأربعة أنهم يؤكدون من جديد ارتباطهم وتمسكهم بسياسة الاتحاد الواسع مع الدول الافريقية على أسس احترام شخصية كل دولة ٠

وصرح السيد هامانى ديورى رئيس جمهورية النيجر ورئيس المجلس فى ذلك الوقت موضحا سياسة دول الاتفاق من المشكلات الوطنية والدولية فقال :

« اننا نؤمن بأن افريقية يجب ألا تستخدم كقنطرة أو أداة بين الشرق والغرب ، ونحن نعادى كل سياسة من شأنها الالتجاء للحرب بين الدول الافريقية ٠٠ وان بلاد مجلس الاتفاق تهدف الى تحقيق الاستقلال الاقتصادى بعد الاستقلال السياسى الذى حصلت عليه ٠٠٠ وان المباحثات بين مجلس الاتفاق وفرنسا ستبدأ يوم ١٥ من سبتمبر عام ١٩٦٠ بعد قبول دول المجلس أعضاء(١) بالامم المتحدة ٠

---

(١) تم في ٢١ من سبتمبر عام ١٩٦٠ في نيويورك في أثناء انعقاد الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة بهيئة الامم المتحدة قبول ١١ دولة افريقية فيجنوب الصحراء من بينها دول الاتفاق ، وأثنى مندوب النيجر عند القاء كلمة بلاده على فرنسا ٠

وانهى بيانه بقوله :

« اننا أناس ذوو رغبة حسنة ، وقد قررنا أن نطلب المساعدة من كل أولئك الذين يرغبون في مساعدتنا » .

وفى عام ١٩٦١ بدأت دول مجلس الاتفاق التفكير فى الخروج من الرابطة الفرنسية الافريقية ، ورأت هذه الدول عقد اتفاقيات تعاونية بينها وبين فرنسا على أساس الصداقة والتفاهم ، واما فيما يختص بشئون الدفاع فقد اتجهت النية الى عقد اتفاقيات دفاعية مختلفة ، ولذلك يمكن القول بأن دول الرابطة كانت فى الحقيقة تهدف الى التخلص ظاهريا من ارتباط واضح بفرنسا وان ذلك يعتبر بمثابة استمرار وجود هذه الدول داخل الاطار الفرنسى .

ولقد أعربت دول الوفاق عن رغبتها فى هذا التعاون البعيد بينها وبين فرنسا عقب اجتماع مجلسها فى شهر يناير عام ١٩٦١ فى مدينة وجادوجو عاصمة فولتا العليا ، وهو تعاون ذو طابع اقتصادى ونقدى ومالى ودبلوماسى وعسكرى وثقافى كما سبق القول .

وعلى أثر ذلك قررت الدول الاربع الانفصال من الجماعة أو الرابطة الفرنسية التى تكونت كما ذكرنا عقب استفتاء ١٩٥٨ ، والملاحظ أن الدول الاربع لم توقع أى اتفاق مع فرنسا قبل أن تنال عضويتها فى الأمم المتحدة حتى لا يشوه استقلالها أى تعهدات خارجية حتى أن هوفييه بونييه صرح عقب اجتماع وجادوجو . « بأن لدينا حدودا شاسعة ومن أجل هذا نتمنى اقامة تحالف عسكرى مع فرنسا لأننا لا نحس نحو البلد الذى منحنا الاستقلال دون سفك دماء بأى قلق ... ونحن نعلم أنها لا تفكر فى أى توسع » .

وفى ٢٤ من شهر ابريل عام ١٩٦١ وقعت اتفاقيات التعاون

بين فرنسا والدول الأربع التى تشكل مجلس الوفاق ، وتتعلق الاتفاقيات التى وقعت بالنـواحى الدبلوماسية والمـالية والثقافية والعسكرية ومن ناحية أخرى بالعون الفنى خاصة فى البرق والبحرية والطيران .

وفى مجال الدبلوماسية : تتعهد الدول الخمس بأن تقــوم باستشارات متبادلة ، وقد استبعدت فـكرة التمثيل الدبلوماسى المشـــترك للدول الافريقية الاربع ، لكن من الجائز الموافقة على استشارات منتظمة بين هذه الدول من جهة وبين الحكومة الفرنسية من جهة أخرى بشأن الدبلوماسية والسياسة الخارجية بوجه عام .

وفى المجال الاقتصادى ، ستستمر الدول الاربع وهى باقية فى منطقة الفرنك فى الانتفاع بنظام تفضيلى فى مبادلاتها التجارية مع منطقة الفرنك .

وفى مجال عون فرنسا: ستحدد حالات من العون بحيث يمكن تنفيذ العمليات المدرجة فى البرامج التى قدرتها الدول الاربع ، وعون فرنسا لا يمنع العون الذى تستطيع كل دولة من دول الوفاق الحصول عليه من دولة اخرى او منظمات دولية .

وفى مجال المبادلات : توافق فرنســا وكل دولة من الدول الاربع على الاحتفـاظ بالعلاقات التجـارية فى اطار نظام تفضيلى متبـادل كمـا سبق ، يقوم على حرية التصرف والاعفـاء الجمركى للمنتجات ، وعلى تصريف ذى امتيازات يهيئها كل من الجانبين ، وعلى تنسيق الســياسات التجارية ازاء البلدان الاخرى ، وعلى الحماية المحلية للصناعات فى كل بلد من بلدان دول الوفاق .

وفى مجال النقد : انتماء كل دولة من دول الاتفاق الى الاتحاد النقدى لغربى افريقية ، وان العملة القانونية فى كل دولة هى فرنك الرابطة المالية الافريقية ، كمـا يمكن كل دولة أن تنضم الى أية منظمة نقدية دولية .

وفى مجال الثقافة : تساهم فرنسا فى تنظيم معاهد التعليم العالى فى الدول الاربع وذلك بان تمدها بالأساتذة ، وبأن تعتمد الدبلومات ، وقد تعهدت الحكومة الفرنسية بانشاء جامعة فى كل دولة من دول الاتفاق ، وستكون أولى هذه الجامعات جامعة ابيدجان •

وفى المجال العسكرى : وقع نوعان من الاتفاقيات ، فمن ناحية وقعت اتفاقيات مساعدة ثنائية بين فرنسا وبين كل من الدول الاربع ، ومن ناحية اخرى وقع اتفاق دفاع مشترك بين فرنسا وساحل العاج وداهومى والنيجر •

واما فولتا العليا التى أبدت معارضتها لوجود اية قاعدة عسكرية أجنبية فى اراضيها فقد علقت اشتراكها فى اتفاق دفاع مشترك على شرط ان تقوم الدول الاثنتا عشرة من دول الاتحاد الافريقى والملاجاشى باعداد سياسة دفاع منسق •

وقد تم التصديق على الاتفاقيات السالفة الذكر بوساطة برلمانات الدول الافريقية الأربع وبوساطة فرنسا •

والجديد فى هذه الاتفاقيات بالنسبة للاتفاقات التى وقعتها فرنسا مع البلدان الافريقية الاخرى ومع جمهورية ملاجاشى ، هو أنها تحدد قواعد التعاون لفترة ٥ سنوات قابلة للتجديد ، على حين لم تحدد الاتفاقات السابقة لمدة سريان الارتباطات المتبادلة •

ولا يعتبر التعاون بين دول الوفاق مقصورا على المسائل الاقتصادية والعسكرية والتشريعية بل انه يشمل أيضا مجالات الاعلام •

ففى ابريل اجتمع الوزراء المندوبون من الدول الأعضاء فى مجلس الوفاق وخبراؤهم فى مادة الاعلام فى مدينة كوتونو ، وشملت دراسة التنسيق بشأن الاستعلامات ثلاثة مجالات هى :

الصحافة والسينما والاذاعة ، وقد تم الاتفاق على المقترحات التالية :

أولا ــ الصحافة :

١ ــ تخصيص صفحة فى كل جريدة أسبوعية لدول الاتفاق ·
٢ ــ اصدار مجلة مصورة شهرية لمجلس الاتفاق ·
٣ ــ انشاء وكالة صحافة أهلية ·
٤ ــ طلب تخصيص نشرة اضافية من وكالة الصحافة الفرنسية مع نشرتها اليومية تصدر باسم الاتفاق ·

ثانيا ــ السينما :

١ ــ اخراج فيلم دعائى عن دول الاتفاق ·
٢ ــ انشاء معمل مشترك لتحميض الأفلام فى نيامى تستفيد به الدول الأربع ·
٣ ــ انجاز أفلام قصيرة ذات صبغة ثقافية ·

ثالثا ــ الاذاعة :

١ ــ تبادل المعلومات بين الدول الأربع على أن تكون الأولوية لتصريحات المسئولين فى مجلس الوفاق فى جميع دور اذاعة الدول الأربع ·
٢ ــ تصدر محطة اذاعة أبيدجان مجلة اسبوعية مصورة لدول الاتفاق ·
٣ ــ التوسع فى سماع الاذاعة وذلك بالتوسع فى استيراد أجهزة الترانزستور ·
٤ ــ انشاء محطة تليفزيون للخدمة فى الدول الأربع ·
٥ ــ قيام محطة أذاعة أبيدجان باذاعة ما يراد اذاعته باللغات الافريقية ولحساب الدول الأربع ·

النيجر والجمهورية العربية المتحدة

ان الروابط بين النيجر والجمهورية العربية المتحدة روابط قوية تستند الى أسس جغرافية وتاريخية ودينية وثقافية • وبرغم المحاولات المتعددة من الاستعمار واسرائيل فى تشويه هذه الروابط ونشر الدعايات الكاذبة حولها لتغيير وجه التاريخ ، فان الحقيقة أكبر وأقوى من سهامهم المسمومة ودعاياتهم المغرضة •

وقد تنبهت الشعوب الافريقية لهذه الحيل والأساليب الخداعة، وأصبحت تنظر اليها بعين الاهمال والاحتقار ، ذلك أن تعاون الدول الافريقية بعضها مع بعض ، واعطاء الأولوية لاتفاقيات التعاون الافريقى ، أصبح ضروريا لتأمين المستقبل السياسى والاقتصادى لدول افريقية •

ان الجمهورية العربية المتحدة والنيجر يتشابهان فى موقعهما الجغرافى ، فبالاضافة الى أنهما فى قارة واحدة وهى افريقية ـ يتميزان بموقع استراتيجى هام •

فالجمهورية العربية المتحدة فى الطرف الشمالى الشرقى من القارة ، وهى بذلك تقوم بدور الحارس الأمين ضد خطر التسلل الاسرائيلى الذى يسعى للزحف على القارة بعد حركة المد الافريقى التى حققت الاستقلال للغالبية العظمى من دولها ، كما أنها بموقعها هذا تتحكم فى طرق متعددة توصل الى أجزاء مختلفة من القارة •

فتتحكم فى الطريق الموازى لساحل البحر الابيض المتوسط والمؤدى الى شمال غربى القارة •

وتتحكم فى الطرق المتجهة الى الجنوب حيث وسط القارة وشرقيها وذلك عن طريق نهر النيل ، ودرب الأربعين ، والطريق الموازى لساحل البحر الأحمر ٠

ولهذا كانت الجمهورية العربية المتحدة دائما محط أنظار الغرب الذى كان ينظر اليها دائما بعين الطمع لانها مفتاح المنطقة والبوابة الشمالية الشرقية الى طول القارة وعرضها ٠

أما النيجر أو أصبع الصحراء فقد كانت دائما فى نظر فرنسا ذات أهمية عسكرية أكثر منها اقتصادية ، وما زالت « منطقة النيجر العسكرية » مكتوبة فى المكان الذى تشغله جمهورية النيجر الآن في الخرائط الجغرافية التى كان معمولا بها حتى أعوام ١٩٥٣ ، ١٩٥٤ ، ١٩٥٥ ، ونظرة الى خريطة النيجر نجدها تحتل موقعا وسطا في قلب الصحراء الكبرى تستطيع منه أن تتحكم فى الاقاليم المجاورة ، ولهذا حرصت فرنسا بعد أن ثبتت أقدامها فى السنغال أن تستولى على بلاد النيجر وتضمها الى ممتلكاتها لتؤمن امبراطوريتها فى غربى افريقية من جانبها الشرقى ٠ ورأينا فى تاريخ استعمار فرنسا لتلك البلاد كيف أن جميع الطرق كانت موصلة الى النيجر ، فذهبت اليها الفرق العسكرية من الشمال عن طريق ليبيا والجزائر ومن الجنوب عن طريق حوض نهر النيجر ومن الغرب عن طريق السودان الفرنسى (مالى الآن) ٠

ونظرة واحدة الى خريطة افريقية تجد أن النيجر تحتل موقعا استراتيجيا بالنسبة لدول غربى افريقية جنوبى الصحراء ٠ ففى الشمال تحدها ليبيا والجزائر ، وفى الشرق تحدها تشاد والسودان ، وفى الغرب تحدها مالي والسنغال ٠

هذا بالاضافة الى أنها على طريق القوافل القديم الذى استخدمته الجماعات البشرية منذ آلاف السنين ، ومازالت تستخدمه

السيارات اليوم ، وهو الطريق الذى يبدأ من مدينة الجزائر شمالا ويتجه جنوبا ليمر بعين صالح فى صحراء الجزائر ، ثم يدخل النيجر ليمر بمدينتى آجاديس وزندر ومنهما الى منطقة الغابات الكثيفة التى خلف حزام السافانا ٠

وهناك حقيقة هامة يجدر بنا أن نذكرها ، وهى أن الصحراء الكبرى تمتد داخل أراضينا من ناحية الغرب حتى حوض نهر النيل ، ذلك أن الصحراء الغربية التى تشغل من مساحة الجمهورية العربية المتحدة حوالى ثلاثة أرباع المساحة الكلية ، اذ تبلغ مساحة الصحراء الغربية نحو ٧١٠٫٠٠٠ كيلو متر مربع تعتبر امتدادا للصحراء الكبرى التى فيها جمهورية النيجر ٠

وليس تشابه الموقع هو كل ما يربط بين الجمهورية العربية المتحدة والنيجر ، بل تربط بينهما كذلك وحدة الجنس والدين ، ذلك أن قبائل الطوارق وغيرها من القبائل التى تنحدر من أصل عربى ، وعمرت بلاد النيجر وخاصة المناطق الشمالية منها ــ استوطنت النيجر عن طريق مصر ، وليس مبالغة أن نقول : ان كثيرا من القبائل العربية التى استوطنت أجزاء متعددة من دول غربى افريقية اليوم وامتزجت بالجماعات الافريقية جاءت الى هذه المناطق من مصر وبالذات من منطقة الوجه القبلى التى تعتبر أكثر الجهات المصرية اتصالا بافريقية ٠

ولا نريد ان نستشهد بقول المؤرخين العرب حتى لا تتهمنا الدوائر الاستعمارية بالتعصب فى الرأى ، بل ان هذه الحقيقة قد ذكرها أحد الكتاب الانجليز الذين عاشوا فى غربى افريقية أكثر من عشرين عاما وهو « هاريسون تشرشن » فى كتابه (ومنت افريكا) فى الصفحة ٢٦٣ ، وبالتحديد فى السطرين التاسع والعاشر « وهى ان قبائل الطوارق انحدرت من مصر عن طريق فيزان فى ليبيا ، ومنها الى غربى افريقية والنيجر » ٠

فما رأى اذاعة اسرائيل اذن ... واذاعات الدول الاستعمارية؟

هذه الاذاعات التى تردد الاكـــاذيب وتتدعى ان الجمهورية العربية المتحدة دولة دخيلة على افريقية ، حقا ان مصر قبل ثورة يوليو لم تكن تهتم بالشئون الافريقية ، لأن الاستعمار الذى كان يحتل جزءا عزيزا من أرض وطننا فى منطقة السويس والذى كانت له الكلمة الأولى والأخيرة فى مصر عزل الشعب المصرى وهو شعب عربى افريقى عن القارة الافريقية ، لأن ذلك العزل كان من مصلحته فهو يعلم أن الاتصال سيؤدى الى القوة واعادة الروابط التاريخيه والثقافية القديمة بين شعب مصر وشعب القارة ، والقوة تؤدى الى طرده من القارة التى كان يسيطر على أكثر من ثمانين فى المائة من مساحتها .

وعندما قامت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ بقيـادة جمـــــال عبد الناصر كان لزاما عليها أن تحدد خطها السياسى تجاه افريقية وتعيد علاقاتها مع الاشقاء فى قارتنا الحبيبة ووضع هذا فى كتاب فلسفة الثورة الذى كتبه الرئيس جمال عبد الناصر حين قال :

« هل يمكن أن نتجاهل أن هناك قارة افريقية شاء لنا القدر أن نكون فيها ، وشاء أيضا أن يكون فيها اليوم صراع مروع حول مستقبلها وهو صراع سوف تكون آثاره لنا أو علينا سواء أردنا أم لم نرد .. ؟

وليس عبثا أن موقع بلدنا ـ فى شمال افريقية ، ويطل من عل على القارة السـوداء التى يدور فيها اليـوم أعنف صراع بين مستعمريها البيض وأهلها السود من أجل مواردها التى لا تعد .

كل هذه حقائق أصيلة ذات جذور عميقة فى حياتنا ، لا نستطيع مهما حاولنا أن ننساها أو نفر منها » .

وليست قبائل الطوارق هى التى هاجرت وحدها ، بل هناك

عشرات كثيرة من القبائل الأخرى مثل قبائل اليوربا فى غربى نيجيريا وهذه القبائل يطلق عليها حتى الآن (مصاروا) أى الوافدون من مصر ٠

ولقد ترتب على هجرة هذه القبائل أن نقلت معها ديانتها ولغتها ، فأصبح الدين الاسلامى هو دين الغالبية العظمى من سكان النيجر ٠٠ بل هو دين غالبية السكان فى غربى افريقية حتى ان كثيراً من كتاب الغرب يطلقون على غربى افريقية جنوبى الصحراء « افريقية الاسلامية » ٠

وبرغم محاولات الاستعمار فى محاربة اللغة العربية والقضاء عليها فى تلك المناطق احتفظت هذه البلاد بثقافتها الاسلامية القديمة وظفقت حريصة على تعلم اللغة العربية فى القرى الصغيرة ليتمكن أهلها من تأدية الفرائض الدينية ٠

ونحب هنا أن نشير الى نقطة هامة دائما تستغلها الدوائر الاستعمارية والصهيونية ضد الدول الافريقية بقصد التفرقة بينهم، وهى أن الصحراء الكبرى تمثل فى موقعها ومساحتها حاجزا بين الدول الافريقية شمالى الصحراء والدول الافريقية جنوبى الصحراء٠

وكما نتهم دول الاستعمار واسرائيل بالحقد على الدول الافريقية التى نالت استقلالها او التى هى فى طريق الاستقلال فاننا نتهم هذه الدوائر بالجهل أيضا، لانها تناست الحقيقة التاريخية التى اشادت دائما بالدور الذى أدته وما زالت تؤديه الصحراء الكبرى فى نشر الثقافة بين هذه الدول ٠ وان الدروب المتعددة التى تخترق هذه الصحراء قد شهدت على ممر العصور القوافل الصحراوية وهى تنقل التجارة من الشمال الى الجنوب والعكس ، وما زالت هذه الطرق الصحراوية باقية ومطروقة حتى اليوم ٠

وفى دول غربى افريقية نشاهد عناصر من ليبيا والجزائر

والمغرب وهى تعمل فى التجارة وفى غيرها من المهن الفنية كما لوحظ أن كثيرا من تجار المغرب والجزائر يتقنون الهوسا وهى اللهجة الأكثر انتشارا بين شعوب غربى افريقية ، وهذا نتيجة للعلاقات التجارية القائمة منذ آلاف السنين بين تجار الشمال وتجار الجنـــوب .

وقد ذكر أحد الكتاب الفرنسيين وهو (لاهوسين متوجى) فى كتابه « نظرة عامة عن تاريخ البربر » أن الابحاث الجيولوجية فى جبال الأطلس أثبتت وجود بقايا نوعين من الانسان لعصر ماقبل التاريخ ينتمى أحدهما للرجل الأسود والآخر للرجل الأبيض ، وفى هذا أكبر دليل على أن امتزاج الشعوب جنوبى الصحراء وشمالى الصحراء تم منذ قديم الزمان ، أى فى عصور ماقبل التاريخ .

ولقد كان لتكوين مجموعة (الدار البيضاء) بحيث شملت دولا من شمالى الصحراء مثل المملكة المغربية والجزائر ، ودولا من جنوبى الصحـــراء مثـــل غينيـــا ومالى أكبر ضربة للتخطيط الاســتعمارى والصهيونى الذى يسير على سياسة التفرقة ليفرض نفوذه من جديد على دول القارة .

وقد كان للكلمة التى ألقاها السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٤ من يناير عام ١٩٦١ ، بعد عودته من مؤتمر القمة لدول الدار البيضاء فى هذا الشأن دوى كبير فى الأوساط الاستعمارية التى أصيبت بخيبة الأمل ، فقد جاء فى خطاب سيادته :

« ان المؤتمر بهذا الذى اجتمع به يمثل وحدة القارة ذاتهـــا مع وحدة الكفاح فيها ووحدة المصير ، فقد تلاشت الخطوط الوهمية التى حاول الاستعمار وضعها لتفرقة القارة وتقسيمها ولم تعد هناك افريقية عربية وافريقية سوداء ، ولم تعد الصحراء الكبرى التى اعتبرها الاستعمار خطا فاصلا بين أقسام القارة كما تصورها — بل كما أرادها عن عمد وبسوء قصد — لم تعد الا جسرا يوصل

ويربط امتداد الأرض ، ويربط امتداد الأمل ، ويربط امتداد الكفاح تحقيقا لهذا الأمل » •

ولا شك فى أن هــذه الكلمة سببت الرعب للمعسكر الاستعمارى الذى لم يتوان ، منذ بدأ يحمل عصاه على كتفه ليرحل من القارة ، عن خلق الانقسامات لتمزيق الوحدة الافريقية •

والواقع أن التاريخ حافل بالأدلة التى لا تنتهى عن العلاقات القديمة بين شعب مصر وشعب النيجر الذى اتخذ من مصر طريقا يوصله الى بيت الله الحرام ، وقد عرف المصريون هدايا الذهب التى كان يوزعها ملوك مالى حين يصلون الى القاهرة وهم فى طريقهم الى الأراضى المقدسة •

وكما أن الصحراء الكبرى لم تقف عائقا بين الدول الإفريقية على مر العصور فانها مازالت تلعب دورها فى وحدة الصف وتجميع القــوى •

وليس أدل على ذلك من أن الجمهورية العربية المتحدة أوفدت بعثتها التجارية عام ١٩٦١ الى بلاد النيجر والى غيرها من البلدان الافريقية الأخرى تحذر حكومات هذه الشعوب بعد أن نالت حريتها واستقلالهــا خطر التســلل الاسرائيــلى المســتتر خلف المعــونات والاتفاقيات •

كما أبرمت حكومة الجمهورية العربية المتحدة يوم ١٥ من مارس عام ١٩٦٢ مع حـكومة النيجر أى بعـد أن نالت النيجر استقلالها بأقل من عامين ـ اتفاقية التجارة والدفع على أساس التعاون فى المبادلات بتشجيع وتنمية استيراد وتصدير البضائع بين البلدين • وقد نص الاتفاق على انشاء معارض تجارية دائمــة ومؤقتة فى البلدين •

وليس من شك فى أن زيارة الحاج هامانى ديورى رئيس

جمهورية النيجر للقاهرة دليل آخر على الرغبة الصادقة فى استجابة شعب النيجر للروابط التاريخية القديمة ودعمها بعد أن عزل الاستعمار الفرنسى شعب النيجر سنوات طويلة عن بقية شعوب القارة وخاصة شعب الجمهورية العربية المتحدة ٠

اننا لا ننكر أن زيارة هامانى ديورى للجمهورية العربية المتحدة والتقاءه بالبطل الثائر عبدالناصر لن تستريح له الدوائر الاستعمارية والصهيونية ، الا آن هذه الزيارة صفحة تاريخية جديدة لاعادة العلاقات بين البلدين فى سماء الحرية الجديدة التى أوشكت أن تظل القارة من القاهرة شمالا الى الكاب جنوبا ومن جيبوتى شرقا الى داكار غربا فتحية القاهرة الى نيامى فى عهدها الجديد ٠

بيان مشترك عن محادثات الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس هاماني ديورى

زار الجمهورية العربية المتحدة فى الفترة ما بين الرابع والعاشر من شهر يوليو سنة ١٩٦٣ فخامة الرئيس هامانى ديورى رئيس جمهورية النيجر تلبية لدعوة من الرئيس جمال عبد الناصر .

وقد صاحبت السيدة قرينة الرئيس هامانى ديورى سيادته فى هذه الزيارة كما صاحبه السادة ادوما ياكو وزير الخارجية والسيد مودور زاكار وزير شئون الصحراء والبدو والسيد سيدوامادو سفير النيجر فى باريس والسيد امارو مادو مدير التعليم الاسلامى فى جمهورية النيجر .

وخلال هذه الزيارة تفقد الرئيس هامانى ديورى المؤسسات الصناعية والزراعية والمنشآت العمرانية والاجتماعية والمراكز العلمية والمعاهد العسكرية كما طاف سيادته ومرافقوه ببعض مناطق الآثار المصرية القديمة والعالم الاسلامى .

كذلك فقد اجتمع الرئيس هامانى ديورى خلال هذه الزيارة بالاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر وأدى فريضة الجمعة مع الرئيس جمال عبد الناصر فى الجامع الازهر الشريف .

ولقد دارت بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس هامانى ديورى محادثات ودية سادتها روح التفاهم المتبادل والرغبة الاكيدة فى تدعيم التعاون المثمر وتوسيع آفاقه وتنسيق الجهود بين البلدين وفق ميثاق منظمة الوحدة الافريقية .

واستعرض الرئيسان فى محادثاتهما المشاكل الجوهرية التى

تتصل بالسياسة القومية لبلديهما . والتى تتعلق بالتطـــور فى القارة الافريقية وتلك التى تهم الاحداث الدولية.وأعرب الرئيسان من جديد عن ارتياحهما للنتائج التى حققها مؤتمر رؤســاء الدول الافريقية المستقلة .

ويندد الرئيسان بالســـياسة التى ماتزال تنتهجها الدول الاستعمارية وخاصة البرتغال حيال الشعوب الافريقية المكافحة لنيل استقلالها تلك السياسة الاســــتعمارية التى تحاول ابادة الحركات التحررية وتقوم على انكار حق الشعوب فى تقرير مصيرها والحصول على حريتها واستقلالها . كما تمارس بعض الحكومات الاستعمارية الفاشية سياسة التفرقة العنصرية ولا ســـيما فى جنوب افريقيا رغم القـــرارات التى أصـــدرتها الامم المتحدة وما نصت عليه المواثيق الدولية وحقوق الانسان .

ويؤكد الرئيسان تأييدهما المطلق لكافة الشعوب المستعمرة التي تكافح من أجل حقوقها المشروعة . كما يؤكد أن اصرار بلديهما على التمسك بتنفيذ قرارات مؤتمر أديس أبابا لرؤساء الدول الافريقية المستقلة فى هذا الشأن .

كما تبادل الرئيسان وجهات النظر تجاه مشكلة فلســطين على هدى من ميثــاق أديس أبابا وتمشـــيا مع روحه . ويعبر الرئيسان عن تأكيدهما فى هذا الشأن ضرورة العمل على ايجاد حل عادل يكفل حقوق شعب فلسطين بما يتفق مع ميثاق وقرارات الامم المتحدة .

ولقد اتفق الرئيسان على اعلان تبادل التمثيل الدبلوماسى بين البلدين واتخاذ الخطوات التنفيذية لذلك كما تم خلال هذه الزيارة تبادل وثائق التصديق على اتفاقية التجارة والدفع واتفاقية التعاون الفنى اللتين سبق التوقيع عليهما .

واتفق الرئيسان على الخطوات التنفيذية لوضع هذه الاتفاقيات موضع التنفيذ .

ففي مجال التعاون الفنى ، تم الاتفاق على زيادة عدد الطلاب الذين يوفدون من النيجر الى الجمهورية العربية المتحدة للدراسة أو للتدريب بمختلف الجامعات والكليات العملية والنظرية والاسلامية والمعاهد العليا والفنية . والمؤسسات الصناعية كذلك تم الاتفاق على ايفاد الاساتذة والمدرسين وخاصة مدرسى اللغة العربيةللتدريس بمدارس النيجر وايفاد العمال والفنيين للتدريب فى المؤسسات الصناعية بالجمهورية العربية المتحدة .

واتفق الرئيسان كذلك على أن تقوم الهيئات الفنية بالجمهورية العربية المتحدة وخاصة تلك التى تعمل فى مجالات تعمير الصحارى وأبحاث المياه الجوفية والجيولوجيا والآثار والرى وطب المناطق الحارة والطب البيطرى كأجراء الدراسات العملية والابحاثالعلمية وتبادل خبرات المختصين بين الدولتين فى جميع هذه الميادين . نظرا لتشابه المشكلات التى تواجه البلدين فى هذه المجالات .

ورغبة من الرئيسين فى تدعيم الفهم المشترك والروابطالودية بين الشعبين فقد تم الاتفاق على أن تعمل الدولتان على تشجيع الزيارات المتبادلة فى مجالات نشاط الشباب والميادين الرياضية والنشاط النسائى كما تشجع الدولتان مداومة الاتصال بينمنظمات الشباب وتبادل الزيارات بين الوفود العمالية .

وكذلك فقد اعرب الرئيسان عن ايمانهما بضرورة العمل على تبادل الزيارات بين الشعبين الصديقين على جميع المستويات الشعبية والرسمية ، حتى ينمو التفاهم المشترك نموا متصلا . ويزداد التعاون الاخوىالوثيق بين شعبالنيجر وشعب الجمهورية العربية المتحدة تحقيقا للامل الافريقى فى التضامن والوحدة .

الفهرس



مطابع الدار القومية

١٥٧ شارع عبيد بروض الفرج

تليفون ٤٠٧٥٣ - ٤١٠١٢
٤٠٥٨٨ - ٤٠٨١٤



الدار القومية للطباعة والنشر

١٥٧ شارع عبيد - روض الفرج

تليفون ٤٠٧٥٣ / ٤١٠١٢
٤٠٥٨٨ / ٤٠٨١٤



العدد ٣٢٨ الثمن ٧ قروش